مصوبع

ميران تذكار واقب وصبري

ديوان

تذكار راغب وصبري

نظم

الشيخ رشيد مصوبع
اللبناني

مطبعة [illegible]
بجوار وابور السنيورة بالفجالة بمصر
سنة ١٩٠٦

اهداء الديوان

الى قمري مصر العلامتين السريين صاحب العطوفة ادريس بك افندي
راغب وصاحب السعادة اسماعيل باشا صبري وكيل وزارة الحقانية

قصيدة راغب بك افندي

غدوتُ أوشّي مطرفَ النفثاتِ واذخرُ ما وشّيتُ في سنواتِ
وأزمعت ان اهدي الذي نسجت يدي لادريس ربّ الصدق والصدقاتِ
ومن ذا الذي في الناس من شبل راغب أحقُّ بان تُهدى له نفحاتي
فمن غمرتني بالنوال بنانه ومن جمعت بعد الشتات شتاتي
ومن حسّنت حسناه آثار مرقي ومن تركت في الشعر لي حسناتِ
ومن انزلت بين الانام مكانتي مكانتهُ في ارفع الدرجاتِ
ومن ذا الذي يدري مكان قريضنا فينزلهُ فيهِ من الطبقاتِ
وادريس يدريه فكم راح مهدياً ثناءً عليه طيّبَ النفحاتِ
وكم غادرت منا القوافي كفه كرائم قد أُمهرنَ بالبدراتِ
فتى مفردٌ من راح يعرفهُ غدت معارفه من بعده نكراتِ
شغلتُ عن المنظوم ازمنةً بها حننتُ لذكر البان والظبياتِ

وتقتُ الى تمداحه ومديحهُ لديَّ كسجع الورق في الغدَواتِ
ولا يَعجبنَّ الناس من عَود مدحه وقد سمعوا قبلاً به مدِحاتي
فهذا سريٌّ قد غدت حسنَاتهُ تعودُ كعودِ الغصن بالثمراتِ
ويا طالما الناسُ استعادوا مغنياً اذا شنَّفَ الاسماعَ بالنغماتِ
فكيف جرى فوق المهارق مرقمي جرى مُطرياً اوصافهُ الحسناتِ
وارغب أن أهدي لقاري جريدتي مقالاً فيملا مدحهُ صفحاتي
وقد كنتُ قبلاً بالنسيب مُوَلَّعاً فأنفقت من عمري به سنواتِ
ولكنني لما عرفتُ جنابه زهدت عن التشبيب بالفتياتِ
ولم ادرِ انَّ المجد يُعشقُ مثلما نحب حسان الأَوجه الخفراتِ
احنُّ الى ادريس حين الفراقِ والا حبيبُ الذي يُشتاقُ في الجفواتِ
لقد غاب في ذا الصيف عن داره فما غدوت ازور الاربع النضراتِ
سلامٌ على تلك المعاهدِ انها معاهدُ احسان ومجدِ سراةِ
يحن اليها المعتفون وطالبو الا فخار لتشريف وبذل زكاةِ
ولا بدع اني اليوم اوَّلُ شاعر وان أنكرتني حسدي وعُداتي
ايجعلني ادريسُ شاعرهُ ولا يراني ربَّ السبق في الحلباتِ
فلا أستحق الجود الا اذا انا وفيت حقوق الجود واللهواتِ
رُويدك يا ادريس أمسك يديك عن نوال وطرفاً منك عن لفتاتِ
قد اكتنفتني الحاسدون فلا ترى سوى كل ذي غمر يرومُ أذاتي
وأزهد في هذي الحياة اذا أنا خُذلت ولم اظفر بمشتهياتي
فليس حياة المرء في طول عمره ولكن بأن يقضي بها الرغباتِ

اذا عاشَ مرءٌ دون نيل المنى فما تسمى حياة عاشها بحياةِ
الامَ أنا اشكو زماني وجادَ لي زماني بما اهوى من الحسناتِ
لقد جادلي دهري بادريس راغب وهل بعدَ ادريس أريد صِلاتِ
اذا ما دعونا ان يطولَ بقآؤهُ فلسنا بلا داعٍ له بدعاةِ
فادريس يحتاج الورى لوجوده فادريس بذَّال وغوث عفاةِ
وادريسُ للايامِ حُسنٌ ورونقٌ تتيهُ بهِ الأيام مفتخراتِ

المخلص

رشيد مصوبع

قصيدة صبري باشا

أترغبُ في قريضكَ أن تجيدَا … وتأتيَ في معانيكَ الجديدَا
ولا تدري بأنك في مقام … لهُ الشعراءُ قد خرّت سجودا
بلى أدري ولكن ليسَ قصدي الا … قريضَ وان يجئْ عقداً فريدا
ولكنّي وفدتُ اليهِ أهدي … لهُ قلباً يهيمُ بهِ شديدا
أأقصدُهُ وأهديهِ قريضاً … وما نقّبتُ بالخجل الخدودا
فهذا شاعرٌ شاقت حلاهُ الا … مليحةَ ان تزين بهنّ جيدا
وقد بالغتُ في تجويدِ شعري … ومع ذا الجهدِ لم أرجع مجيدا
كأني هبتُ جودةَ ما وشتهُ … يراعتهُ فلم اجدِ القصيدا
وما حسناتُ صبري نظم شعرٍ … فقط لكن تجاوزت العديدا
فتنظر فيهِ إقداماً وحزماً … وتنظرُ فيهِ احساناً وجودا
وتنظر فيهِ اشفاقاً ورفقاً … ولينَ عريكةٍ فات الحدودا
وتنظرُ فيهِ انصافاً وعدلاً … يحاكي فيهِ هارونَ الرشيدا
أأذكرُ للورى حسناتِ صبري … وقد أضحى بها مثلاً شرودا
وآتي الآنَ أنشرُ ذكرَ صبري … وطبّقَ ذكرُهُ بحراً وبيدا
وانَّ حمًى خلا من ذكر صبري … يتوقُ لهُ فينشقُ منهُ عودا
أقابلهُ بأيام شدادٍ … فترجعُ تلكمُ الأيامُ عيدا
كأنَّ الدهرَ يرهبهُ اذا ما … رآهُ فينثني عني بعيدا

قنعتُ من السَّراةِ بهِ ويكفي — فقد أضحى بعِقدِهِم فريدا
ومن ملكت يداهُ وُد صبري — غدا كلُّ السراةِ له ودودا
وما أحدٌ كصبري لي مُريداً — وما أحدٌ لهُ مثلي مُريدا
فأهواهُ على الأيام مَلْكاً — وأرغبُ ان تكون له عبيدا
ويرغبُ أن تراني مقلتاهُ — اجرِّرُ ما انجلى القمرُ البرودا
بظلّكَ يا وحيدَ العصر أمسي — بهذا العصرِ في الدنيا وحيدا
وأسحبُ في المرابع ذَيلَ تيهٍ — وأترك كل محسود حسودا
وأملا الأرض منظوماً ونثراً — وأملا الأَرضَ احساناً وجُودا
وأغدو مثلما أهوى وأبني — وأهوى أن اكون فقط رشيدا
وليس رشيدٌ في الدُّنيا زهيداً — لو انّ الدهر يُسعفهُ زهيدا
رجوت لي الرِّئاسة بين أهل الـ — يراعِ وأنني اغدو العميدا
وأنَّ اسمي يدورُ بكل قُطر — يُقيمُ ويُقعدُ الدنيا قعودا
وقد آنَ استوائي فوقَ عرشِ الـ — جلال تحقّقَ الأملَ المجيدا
اذا ما دامَ لي منك التفاتٌ — تكفّلَ لي الزمانُ بأن أسُودا
أراكَ فانظرُ الأيامَ بيضاً — وكانت قبلُ في عينيَّ سُودا
وأجري منك حينَ تغيبُ ذِكراً — فيغدو القلبُ منتعشاً سعيدا
كأنّكَ شهرُ نيسانٍ أتانا — ففتّق حينما وردَ الوُرودا
تضنُّ بمثلك الدُّنيا ونهوى — بمثلك أن تجيء وأن تجودا
فانَّ يدَ الوجود لفي افتقارٍ — لمثلك فاضلاً نفع الوجُودا
وكم قد أبصرتْ عيني جمالاً — بحالة ما وشيتُ لك القصيدا

ولم ارتدَّ عن مدح وأرغب ... بأن أصفَ الهواديَ والقدودا
وكم قد ردَّني من قبلُ حسنٌ ... وألزمني عن المدح الصدودا
رأيتُ ثناكَ اشهى في فؤادي ... من التشبيب حينَ وصفتُ غيدا
ويعرو الذهنَ أحياناً خمودٌ ... ولكن فيكَ لا يدري الخمودا
تهبُّ بك القريحةُ مثلَ نارٍ ... غدا مسك الثناء لها وقودا
وانَّ تولعي بك صدَّ عن أن ... ابيّنَ منك احساناً عديدا
تزلَّف لي بذي الايام دهري ... كأنَّ الدهرَ أشفقَ أن أسودا
عسى ما لاح منهُ دليلَ خيرٍ ... وأوقنُ أن ألاقيهُ أكيدا
فقد عودتني لفتات طرفٍ ... جلبن لي السيادة والسعودا
وان ما عدتَ لي بجميل أمسٍ ... فشأن الحرِّ مثلكَ أن يعودا
أأسألُ ان تزيدَ من المعالي ... وفي العلياء قد جزت الحدودا
فلستُ بسائل هذا ولكن ... سألت من الحياة لك المزيدا
ولستُ براغبٍ لك طولَ عمرٍ ... فقط لكن رغبتُ لك الخلودا

المخلص

رشيد مصوبع

قال يصف سوق احسان اقامها العذارى الاسرائيليات
في الاوتل كونتيننتال بمصر

حيَّ في مصرَ اربعَ الغاداتِ　　ومغاني الحسان والحسناتِ
اربعٌ قد حوينَ كل جميل　　من صنيع وأوجه سافراتِ
تتجارى الفتيانُ فيها الى البذ　　ل باغراء اعين الفتياتِ
آنساتٌ صيرنَ من كان في القو　　م بخيلاً يجود بالمكرماتِ
يستبيهِ لحظ الحسان فلا يلـ　　بث ان يبذل اللهى والهباتِ
كلُّ خود للسحر في مقلتيها　　عُقدٌ قد خلبن بالنفثاتِ
اخذت للفقير منا زكاةً　　قابلتها من حسنها بزكاةِ
وغدا الزهر غاليَ السعر اذ قد　　كان يعطى من تلكم الراحاتِ
يَنثر الوردُ حولنا من يديها　　فنخال الخدود منتثراتِ
وتُعيرُ النسيم من صدرها أنـ　　فاس طيب نردها زفراتِ
فاتناتٌ تسير بالعز والاجـ　　لال حتى تخالها ملكاتِ
علمت انها شوادن عسفا　　ن فسارت تتيهُ مفتخراتِ
لابساتٌ من الجمال بروداً　　وبروداً بالحسن متشحاتِ
من حرير على المعاطف يغشا　　هُ حرير الغدائر المسبلاتِ
ملكاتُ الجمال من ذهب الشَّعر م　　عقدن التيجان للهاماتِ
ونفيس الالماس رُصعَ في الها　　م كقطر الانداء في الغدواتِ
وتلوح القامات والزهر في أيـ　　دي العذارى كأغصن مزهراتِ

ان يفتها طير الاراك فقد كا   نت عليها قلوبنا طائراتِ
يا لها ليلةً انير دجاها   بشموس في افقها طالعاتِ
والمصابيح حولهن تبدّت   كبدور قد انجلت في الكراتِ
وتخال المقام منبت بانا   ت لما فوقهُ من القاماتِ
تتبارى الاعطاف ميلاً مع الاع   طاف حتى تخالها سابحاتِ
وفؤادُ المفتون يخفق من وجـ   ـد خفوقَ الاعلام والراياتِ
سوقُ حسن للعاشقين وسوقٌ   من جميل للبائسين العفاةِ
انشأتها ايدي الكواعب منهن   م ويا حسنهنَّ من منشئاتِ
ما كفتنا محاسن العِين حتى   ملكتنا الحسان بالهمّاتِ
هكذا يجعل الجمال لفعل الـ   خير لا للخلابِ والمنكراتِ
هكذا تُشفق الحسان وتغدو   للذي رام قربها قاسياتِ
هكذا يكرمُ المتيم بالور   د ولكن يحمى عن الوجناتِ
هكذا تلتقي العواتق في مو   عد خير يفرج الأزماتِ
هكذا تغتدي الكواعب اعوا   نًا على البر لا دمى حاناتِ
هكذا يعرض الجمال محلًّى   بجميل الافعال والغاياتِ
أجمل الله حال من عضهُ الفقـ   رُ كاجمال سعي ذي الآنساتِ
وجمال النساء مثل ذكاء الـ   مرء يأتي بالنفع والبركاتِ
صاح هذا الزمان عصرُ الغواني   كل سوق تروج بالغانياتِ
كان ذاك الجمال يشفع في حا   ل اخي البؤس لا قلوب السراةِ
حبذا العصر عصر نور به الاحـ   سان يجنى من العيون اللواتي

فأرتنا الآداب في عصرنا الزا هر مثل العلوم مخترعاتِ
أجزل الله اجر من قمن بالبر حناناً من تلكم المحسناتِ

وقال يهنئ حضرة صديقهِ الحميم الالمعي عزتلو عزيز بك خانكي المحامي الشهير
بالرتبة الثانية التي أنعم عليهِ بها سموّ الخديوي المعظم

أليوم مولى القطر لا يتصدّقُ فلأنت بالرتب السنيّة تخلقُ
ان الملوك تعد محسنةً الى من ليس يحسن بالعلاء ويلبقُ
يا ساعةً قد كنت أنظرها فقد زارت فغادرت الاسرّة تبرقُ
اليوم أرفلُ بالدمقس تهللاً واليوم من فرط السرور أصفقُ
واليوم قد بلغ السرور أشدّهُ فكأنّ كل لُبانة تتحقّقُ
وأشدُّ ما بي من سرور أنّ ما أُبديهِ من شغفٍ لديك مصدّقُ
نلْ خير القاب الفخار فانما نهوى الفخارَ بما تنالُ وترزقُ
أعزيز مهما قلت فيك تجفُّ أبحارٌ وبحري زاخرٌ يتدفّقُ
أعزيز مهما قلت فيك فلم يزل لي في الثناء عليك قلبٌ شيّقُ
ولطالما حنّ القريض لوصفك الز اهي وكان لهُ فؤادٌ تيّقُ
وصبرت حتى توجد الايام لي سبباً ادبّجهُ به وأزوّقُ
واليوم قد جادت فها أنا أملأُ الد نيا بأشعار الهنا وأطبّقُ
جُد بالقريض لمن تحب فتلتقي وجه الاجادة في قريضك يُشرقُ
وانا لاني هائمٌ متعلقٌ بعزيز أسبق شاعراً لا يُسبَقُ
هذا محامي الشرق حدّث مغرب الد نيا بذكراهُ وضجّ المشرقُ

والكاتب اللبق الذي لكلامه ... حسنٌ يتيه به الكلام ورونقُ
وندى واقدامٌ قد اجتمعا به ... ذا جامعٌ مالاً وذاك مفرّقُ
ولقد سعيتُ الى حماهُ مهنئاً ... فرأيت هامته حياءً تُطرقُ
فسألتهُ أعزيز ما لك مطرقاً ... رأساً ليرفع منك هذا المفرقُ
أفلستَ في علم بان زماننا ... خدٌّ وأنك وردهُ المتفتقُ
ومنحتهُ لقبَ الامير فقال لي ... عني اليك بما لسانك ينطقُ
بين الاحبة ليس تجمل كلفةٌ ... ويرى الحياءَ بها الصديق الاصدقُ
نبقى بتجريد كلانا مثلما ... كنا ومصطحبين لا نتفرّقُ
أعرفتمُ كيف المروءة والوفا ... أعرفتمُ كيف الوداد الاوثقُ
أعرفتمُ حسن السجايا والنهى ... أعرفتمُ الشم الذي لا يُلحقُ
ان الذي زادتهُ القاب العلى ... عظماً بالقاب العُلى لا يخلقُ
ليس المراتب غير برهان على ... عظَم الفتى لا المجدُ منها يُرزق

وقال في حكاية حال

احبة قلبي لا تقولوا سلاكمُ ... فتاكم فلم يبرح اسير هواكمُ
نأيت عن الاوطان ابغي معالياً ... من النأي حتى أستحقَّ بهاكمُ
ولستم بمحتاجين مثلي معالياً ... لتنأوا في ذاك الجمال علاكمُ
وكم ظاعن زوّدتهُ بتحية ... لكم لم تردوها لمضنى نواكمُ
علقت هواكم ما بوسعيَ تركهُ ... ويا ليت في الامكان عشق سواكمُ
ولي عندكم دَين بمبسمكم متى ... يُسدَّدُ لي هذا الحساب لماكمُ

تصدّون عن قربي وادنو اليكم — ولم ادر من عشرتي قد نهاكمُ
وتندى جفوني من ندى وجنانكم — ويا ليتها تندى بهنّ يداكمُ
ولا تقرأوا شعري ففيه جمالكم — وهذا اذا شاهدتموه سباكمُ
وكل جمال فيكم فكانما — حوى كل حسن عنده من حواكمُ
كويتم فؤادي بالتهاب خدودكم — وليت لكم مثلي غرامًا كواكمُ
فلا تحسبوا اني سلوت جمالكم — وحلَّ فؤادي غيركم فمحاكمُ
وكيف انا اهوى سواكم وهل برا — احبَّ جمالا منكم من براكمُ
ولا تأخذوا من طول هجري حجة — على ان قلبي المستهام سلاكمُ
تركت فؤادي عندكم فأريد ان — ازور فؤادي ان هجرت حماكمُ
لعل فؤادي في خفارة حسنكم — يحنُّ عليه قلبكم وحشاكمُ
وليس فؤادي غير هيف قدودكم — وبيض ثنايا كم وطيب شذاكمُ
أحب حياتي كي أرى حسن وجهكم — ولم اهوها لو لم أرد ان اراكمُ
ومن لم يمت فيكم فلم يرَ حسنكم — ولم يرَ حسنًا ناظرٌ ما رآكمُ

وقال من هذه القافية من حكاية حال أيضًا

وتزري باهل البؤس اهل محاسن — لذلك قلبي هابكم اذ رآكمُ
رنونا اليكم ياذوي الحسن وحدكم — كأن لم يكن بين الحضور سواكمُ
تفوا ودعوني قبل تشتيت شملنا — فيبعد بعد البين اني اراكمُ
وزدنا افتتانًا من دماكم بدمية — وتدري التي زدنا بها من دماكمُ
وكل حمى يعرى من الحسن ان خلا — من الماثلات الجيد الا حماكمُ

وقال يصف حسوداً له

حيِّ اللسان الذي تقضي به الوطرا   ذاك اللسانَ الذي تسبي به البشرا
كذا اليراعَ الذي اضحى الخليلُ به   مُعادياً ناسيَ الود الذي غبرا
قُل لي خليلي لقد فطَّرتني حسداً   فكُنتَ تلقى يراعي رحمة كُسرا
أو كنتُ احبوكَ من حسنِ اليراعة ما   تبقى به تائهاً في الصحب مفتخرا
غضضتَ مني لاقصد ازدراي ول   كن قصدَ ان تُخفي الحسن الذي بهرا
تُريدُ أن تنجلي في مصرَ منفرداً   ولا تريد فتى الاَّك قد ظهرا
وأن تدومَ بهذا القطر وحدكَ هيـ   فاءً تميس وتبدي التيه والاشرا
ولا ترى غيرَكَ الغاداتُ ذا لسَن   اذا تكلم الباب الورى سحرا
وأن يُشار بأطرافِ البنان الى الشَّ   خص الكريم اذا ما بان أو خطرا
ولا يدورَ بأفواهِ الأنامِ سوى   ذكر الجناب اذا ذكر اليراع جرى
وان تضمَّ جميعَ الحسن والذهب الزَّ   اهي ولا حسن تُبقيه ولا بُدَرا
وان تجرَّ ذيول العز وحدك في   مصر وتتركنا في ارضها نوَرا
عرفتَ أن رشيداً وحدهُ هو من   يقوى عليك ويمحو الذكر والاثرا
رأيتَهُ موشكاً في ذي المرابع ان   يطير او كوكباً في القرب مزدهرا
فقلتَ قصوا جناحيهِ ولا تذروا   زهورهُ فاقنا ان طار او زهرا
من رمتَ اخفاءه في وشك مشرقهِ   اخفاك والبدر تماً منك قد سفرا
وقصَّ منك وحق الله أجنحةً   وانت في طيران ترتقي الشجرا
يُسدى اليك وتأتي قائلاً علناً   انا الذي نهبت امواله الفقرا

وان اصبتَ جميلا رُحت تستره ... كي لا يُقال ضعيفٌ بل فتى قدرا

انكى من الكل ان تُجدى وتزعمَ ان ... أجديت مُجديك حتى تدهش الفكرا

ان كان يُحسن من يُعطى النوال تمـ ... ـى الناس اجمعهم ان يغتدوا فُقرا

اخجل ولا تدعي فينا جميل يد ... فانتَ مرتزقٌ من نائل همرا

دم جرى بين هاتيك العروق ندًى ... من كف سبط بنان في يديك جرى

وانتَ لو فزت في الليل البهيم بمـ ... ـتعط لفزتَ بما في يومه ذخرا

تعيد ليلته كالليل حالكةً ... وقبل فوزك كانت تخجل السحرا

ما ذي الرداءة تبغي ستر فضل فتى ... لم يُخف فضل فتى يوماً ولا سترا

هذا جزاء أديب ذاق من تعب ... ما لم يذق معه ليلا لذيذ كرى

تأملن تعباً قد راح واردهُ ... حتى غدا منك محسوداً بما صدرا

والطف به فقلوب الناس قد لطفت ... ان لم يكن لك قلبٌ يشبه الحجرا

قد كنتَ تطريه فيما مر من زمن ... ما كان ضرك ان تبقى كما عبرا

نعم يضرك لم ترهبه في صِغر ... لكن تخوفتَ سبقاً حينما كبرا

وقال وقد انتُدب لالقاء خطاب بمدرسة الاسرائيليين في طنطا فصدّر الخطاب بهذه القصيدة التي صدّرها بالثناء على اهل طنطا لاستحسانه لهم مدة اقامته بينهم في الصيف الغابر

أهدِ الثناء بذي الربوع معنبرا ... للكل لا بعضاً وتترك آخرا

فلقد عرفتُ بها الجميع فكلهم ... أهلٌ لأن يُثنى عليهِ ويُشكرا

مارحتُ اترك من جليس نرجساً ... حتى أحيي من سواهُ عنبرا

فكأنني من كل مجلس زمرة … في جنة أسري بها متعطرا
اليوم تحيا في حماهم ليلةٌ … قرُ النهى والعلم فيها أسفرا
يا ليلة سهرت نواظرنا بها … والسُّهد كان بها ألذ من الكرى
فلقد شجا فيها الرواة مسامعاً … منا كأن الأذنَ تسمع مزهرا
ولقد كسونا من مطارف قولهم … ما دونهُ حسناً مطارفُ عبقرا
ولقد تأرج من شذا آدابهم … ما دونه أرج النسيم اذا سرى
أغصان آداب بها ماء الذكا … يجري فتقطرهُ الخواطرُ للورى
أوهم غصون والخواطر فوقها … طيرٌ ينوح على الغصون مبكرا
هذا وقد اسمعت قافيتي فتى … فأجاب يكفي ان تقول فتسحرا
فأجبتهُ لاتنسَ أني قائل … في آل موسى ذا الثناء الاذفرا
قوم تعودت الاجادة فيهم … حتى ضربت على اجادةِ عنترا
واجود حتى لا اغادر ابحرا … واجيدُ حتى لا أغادر جوهرا
قوم لقد غبنوا معي بمديحهم … وهمُ هم في ما يباعُ ويُشترى
فانا منحتهمُ كلاماً عاد لي … من مدحهم دُرًّا يقلدُ منحرا

وقال

سلامٌ على الخد المضرَّج بالوردِ … وألفُ سلام بعد طول مدى البعدِ
سلام على هذا القوام فانه … لكم كان في فكري يجول وفي كبدي
سلام على تلك البنان التي اتت … تحيي وما كانت تحيي من الصد
لقد عرفت قدري وكانت جهولة … مقامي فلم تقر السلامَ ولم تهدِ

ولا عجبٌ ان تهديَ الناس كلُّها … اليَّ سلاماً فهي تُهدي الى المجدِ
انا شاعر الدنيا بدون مُدافع … فلا شاعرٌ قبلي ولا شاعر بعدي

وقال وهو زائر طنطا يهنئ حضرة صديقه الحميم السري عزتلو عبد الوهاب بك محمد المحامي الشهير بعودته من اوروبا الى مقر اقامته (طنطا)

حبيبيَ من في البين عنك ينوبُ … فما نائباً والله عنك حبيبُ
اذا كنتُ قد أممتُ ذي الدار انما … لاجلك هذي الدار جئتُ اجوبُ
فكنتُ أرى في قربك العيش طيباً … فبنتَ فليس العيش بعد يطيبُ
فكنتَ بها في كل يوم تعازياً … لمن كل يوم داهمته خطوبُ
ولكنما قد عدتَ للدار قبلما … يعود الى اوطانه ويؤوبُ
فسُري عنه ما به من بلابل … وأطفئ منهُ لوعة ووجيبُ
نودّع من بعد القدوم شذا الصبا … فليس لها بعد القدوم وجوبُ
فكان لها داعٍ وقد كنتَ غائباً … فكانت بلطف الخُلق عنك تنوبُ
واما وقد آنستَ فهي موكَّل … وانت اصيل ان حضرت يغيبُ
وأكملتُ ديواني وبعد ختامه … بدا ليَ نقصٌ في الختام يشوبُ
فانك مفضالٌ جدير بمدحة … وان انت لم تُمدح فذاك ذنوبُ
ومالي نصيبٌ من سروري بنشره … اذا لم يكن لي من ثناكَ نصيبُ
وما كل من يُهدى الثناء يطيبُ الثنا … ولكنما فيك الثناء يطيبُ

وقال

أغادر منزلاً فأرى حبيباً … جديداً غير من فارقت فيهِ

فأشتاقُ الذي قد بنتُ عنه | واشفي القلب ممن التقيهِ

وقال

هيهات يبسم ثغرٌ دون دينارِ | وهل تبسم زهرٌ دون امطارِ
ان كان تفترعن نور مباسمنا | فالقلب من داخل يفترعن نارِ

وقال

ازور منازلاً واود اني | اغادر في المنازل طيب ذكرِ
فيأرج حين يذكرني ذووها | ويشتاقون قربي بعد هجري
ولا يخفى الذي اجنيه منهم | اذا ما كان لي ذكرٌ كعطر

وقال

يا من تنوب عن الاقمار طلعتها | ولا ينوب لنا عن حسنها القمرُ

وقال

يافارس الحسن لاتحمل على كبدي | فلا يطيق جبانٌ حملة الأسدِ

وقال

لو كنت تجعل ورد خدك موطناً | حتى ادوس عليه بالاقدامِ
لم أرض عنك فليس يظفر بالرضى | من داس ورد مكارمي ومقامي

وقال

ما طاب لي وسنٌ الا اذا ظفرت | عيني بهم قبل اني أغمض المُقلا
أحبابنا ان رحلنا عن مرابعكم | يبيت عنا نعيم العيش مرتحلا
ليهنأ الحاسدون اليوم قد ظفروا | بعدي ببدر لديه البدر قد أفلا
اليوم اليوم عادي البين ينزل بي | اليومَ اليوم لا في غيره نزلا

من بعد جيدك لاجيدٌ يتيمنا   وبعد عينك لاعينٌ تشوق ولا

وقال في ادريس بك راغب

بسيفك يا ادريس راغبُ اضربُ   واغلب في الدنيآء من ليس يُغلَبُ

وقال في المسلمين

لله درُّ المسلمين فانهم   قومٌ اذا نودوا اجاب نداهمُ

وقال وهو في بر الشام يشتاق الى مصر

قد حُجبنا عن موضع المجد فاشتقـ   ـناه والمجد شائقٌ كالجمالِ

وقال

اذهبتمُ يا بدور الحسن لي وسني   وجئتم بالضنى والسقم للبدنِ

نمتم ولم تسألوا عما اكابده   من الصبابة والاشواق والشجنِ

تمثلت مقلتي في الليل حسنكم   فكان فيها بهاكم موضع الوسنِ

وقال

وما آفتي في المال قلة مكسب   ولكنَّما توزيعُ كسبيَ نائلاَ

وأبذلُ مالي للعديم ولا ارى   لدى الضُّر من اضحى لي المال باذلا

وأعطي دنانيري لذي حاجة بلا   سؤال ولا أُعطى اذا رحتُ سائلا

فيارب هبني طبع ضنٍ فانني   أؤمل في يسرٍ اذا رحتُ باخلا

وتُخجلني الشكوى اذا رحتُ شاكياً   فهل يشتكي من راح قربك نائلا

وقال

أروني دواماً ناعم الوجنات   وأغيد مثل الظبي في اللفتاتِ

أروني دواماً أهيفاً يفضحُ القنا   اذا مال فوق الارض في الخطراتِ

أفتش عن مغنىً به الحسن سافرٌ ... وما لذ لي مغنىً بلا ظبياتِ
وما ليَ قلبٌ ان اغادر موضعي ... اذا كان ظبي قانئ الوجناتِ
وان كنتُ اقضي ليلتي ساهراً وما ... درت قبلها طيب الكرى حدقاتي
هو الحسن ان تظفر به لا تخله ... وخلٌ لديه كل مبتغياتِ
ولولا جمال الغيد مارحت آسفاً ... على هذه الدنياء حين وفاتي
فيارب صن هذا القوام وان تكن ... صيانتهُ جلابةً لمماتي
أحبُّ غزالٍ عند قلبيَ شادنٌ ... فرى سيف لحظيهِ وتين حياتي

وقال وقد كلفه بعض نجباء السوريين الموظفين في حكومة السودان ان
يرحب بجناب اللورد كرومر وسعادة السر رجينلد ونجت باشا
سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام في حين زيارة
الاول للسودان وتجوال الفريقين في ارجائه

أهلاً وسهلاً فقد ضاءت بك الحللُ ... وانت اشرفُ من في حينا نزلوا
تغدو الطلولُ ربوعاً ان حللت بها ... وكل ربع اذا فارقتهُ طللُ
ياطالما كنتُ هذا اليوم منتظراً ... فللفؤاد بهذا المقدم الجذلُ
لولاك ماخطرت أهل الكنانة في ... ثوب الدلال ولا ماسوا ولا رفلوا
اذا رآني الورى لم أوفِ حقَّ ثناً ... أما رآني الورى قد مسني الخجلُ
وهل أجيء لأدري منك منزلةً ... وقد درتها ملوك الارض والدولُ
وأنتَ ياحاكم السودان كم لك من ... فضل عليها كوبل الغيث ينهملُ
قد أصبحت هذه الاوطان آمنة ... كمصر لا رهبٌ فيها ولا وجلُ
وقد نشرتَ بها علماً وما عرفت ... قبلاً بها ريحهُ الاسحارُ والأُصلُ

فصار من كل ذئب منهم حملٌ　　وصار من كل وحش منهم رجلُ
فلم يكن لك في تبييض أوجههم　　يدٌ فكان لتبييض الحجى سبلُ
وصلت في المجد فاعذرني على قصري　　لغايةٍ ما اليها في الثنا أصلُ

وقال يصف غنياً كبيراً توفي عن امرأة حسناء
ولم يأت حسنة في عمره

أيَّ غصن أبقيت بين الغصونِ　　وغزال بين الظباء العينِ
أيَّ بدر ابقيتهُ يحجبُ البد　　رَ باشراق طلعة وجبينِ
وليالٍ من الغدائر قد طا　　لت ولكن لم تحك ليلَ الحزينِ
لا حزيناً فينا لتمسي لياليـ　　ـه طوالاً مثل الليالي الجونِ
لم أخل أن للفضيلة قدراً　　قبلما احرزتك كف المنونِ
كنت قبلاً اخال ان الغنى يُغـ　　ـني عن الفضل عندهم والدينِ
فرأيتُ الدينارَ ليس بمغنٍ　　عن جميل مجمّل للدفينِ
لم يسموا الزمان فيك خؤوناً　　ونسميه في الردى بالخؤونِ
كلهم ضاحك الثنايا كأن لا　　فقد في ماحوى الحمى من قطينِ
كلهم منكرٌ عليك ومزرٍ　　ذلك البخل مع غنى قارونِ
كنتُ قبلاً نظيرهم غير محزو　　ن ولكن لم ابق غير حزينِ
صرتُ آسى عليك من قبل الرأ　　فة من فرط ذلك التهجينِ
قيمة المرء في المنونِ دموعٌ　　جارياتٌ عليه يوم المنونِ
ودموعُ العيون لسن سوى ما　　اتحف المرء من جميل يمينِ

ودموع العيون هنَّ عزاءٌ ا … أهلِ من بعد هجره للعيونِ

بل هي اللطف بالفقيد من اللّـ … ـه اذا ما وافاهُ يوم الدينِ

قل لنا ما تركتَ من حسناتٍ … فنفيضَ الدموع مثل المتونِ

نتمنى البكا عليك ولكن … لم تخلّف حزناً مسيل الشؤونِ

نحن قومٌ لنا مكارمُ معنٍ … ونوال الغيوث في كانونِ

لو تسيل العيونُ من دون حزنٍ … لبللنا الثرى بدمع العيونِ

ثم انت المُعلِّم البخلَ لا تعـ … ـتب اذا لم نجُد بدمع سخينِ

لو أصاب الحمى اقلَّ غناءٍ … منك سالت عيونه كالعيونِ

ورأيتَ الاقمار تغرب فيه … والقماري تنوح في الافنونِ

ليس بدعاً ان لم يشيعك قوم … في الحمى من خيارهم والعيونِ

من يعش في الحياة غيرَ ثمين … يتولّى للقبر غير ثمينِ

لا تلُم حاملي اليراع اذا ما … فزتَ منهم بالندب والتأبينِ

ليس بدعٌ بان يلاقي ضنين … من اكف الكرام كفَّ ضنينِ

لو تذكرتهم بنفع لزانوا … من رثاك الاوزان بالنسرينِ

ليس جاهٌ بدون مال ويشرى الا … جاهُ ايضا في الناس بالتثمينِ

لم تشق مربعاً اليك ولم تعـ … ـدُ طلولاً مرابعٌ من شجونِ

أيَّ بدرٍ قد كنتَ في الدار حتى … لو تغيبتَ سقتها للحنينِ

أو كنتَ الجنان من حولها جفـ … ـت فتاقت منهن للتحنينِ

كنت تغشى مغناك وحدك لا تسـ … ـخو عليه بزورة من قرينِ

سئمتَ زوجك الكريمة من شخـ … ـصك تلقاه وحدهُ كل حينِ

فهب القد منك غصناً فقدما ... ت عيون الفتاة مرأى الغصون
وهب الوجه منك بدراً فقدما ... ت بدوراً طوالعاً في الدجون
هل بكيت الاجفان منها فلم يبـ ... ـكِ جفن منها بأدنى هتون
أنت تشتاق وجهها انما هل ... هي تحكيك بالصبا والحنين
فعلام تشوقها أعلى حسـ ... ـن الحيا ام اللسان المبين
ام على المكرمات اما شاقها اسمـ ... ـك يسري بنفحة الحنون
قد قضت معك مدة وهي في شو ... ق الى ان يثني عليك بحين
وثناء الورى على الزوج عند الز ... وج نخر منزه عن قرين
ما أريج العطار طيب منها ... مفرقاً مثل حمدهم للقرين
قد عراها الحياء فيك لدى العيـ ... ـن وقد اخجلت حسان العين
لو ترى ذلك القوام مغشى ... من برود نفيسة بفنون
كان ذاك الاسراف اقوى على خط ... فك من دائك العضال الدفين
لك في البين صالح اذ بصرف الـ ... ـبين تنجو من بذل مال مصون
كيف قضيت ذي الحياة أتقضيـ ... ـها مع الوجد في صغار وهون
كنت ان جزت بالمرابع لا تا ... تي بناناً مسلماً من خدين
انّ هذي الاموال لو ضمها كا ... ب لاضحى بهن ليث عرين
انّ هذي الاموال لو ضمها كا ... ب وولى لهز شم الرعون
أولم تستطع منال نخار ... ولديك الدينار بالمليون
أتولي ولم تزودك منا ... عبرة أو تلفت من جفون
ياضياع الشباب يمضي ولا يأ ... تي على اثره أقل انين

وشبابٌ يموت تنتسج الأه ... داب حزناً عليه للتكفين
ويقولُ الغريب ما انا وحدي ... غير باكٍ بل اهله شاركوني
بلغ البخلُ من ذويك الى أن ... بخلوا بالدموع يوم المنون
لا حزين عليك الاك اذ في ... يوم ما مت لم تجد من حزين
أي يوم قد كنت فينا حنوناً ... لتجازى منا بقلب حنونِ
ما الذي كان مؤذياً لك لو جد ... ت بشيء من مالك المخزون
فقليلٌ من الندى كان يكفيـ ... ـك لجلب الثناء كالياسمين
انما أنت في مماتك قد جئـ ... ـت بحسنى تليق بالتدوين
فدرى الناس جلّ ما يزدرى المر ... ء ويقلى عليه شحّ اليمين
فجعلتَ الدينار يزهد فيه ... كل قلب بوجهه مفتون
وتركتَ الندى يهل على النا ... س كوبل على نبات الحزونِ

وقال

نفارقُ حسناً لا يُفارقُ انما ... برغمي بينٌ عن حماه وهجرانُ
وفارقته لكن بقيت اشيمه ... كأن وصلت بالحسن مني اجفانُ
فما لي أرى قلبي بكل مكانة ... يقيدهُ حسنٌ هنالك فتانُ
لقد ملأ الله البلاد محاسناً ... فلم تبق دارٌ لم يمس فوقها البانُ

وقال

كل من يعشق الجمال كريمُ ... وكريمُ البنان دوماً عديمُ

وقال

بدون المال لو تثوي بعدنٍ ... وقد حفّت بك الحور الحسانُ

كأنك في جحيم النار ثاوٍ　　ولا حُوْرٌ نفعن ولا جنانُ
وان جهماً بالمال اضحت　　حدائقَ زانها آس وبانُ
وليس النارُ فيها غيرَ وردٍ　　وليس سوى روائحه الدخانُ

وقال

لم أعشق الشَّعر الاَّ حول مفرقهِ　　ولا المحاسن الاَّ في محيَّاهُ
ولا التثنيَ الا في معاطفهِ　　ولا التبسم الا في ثناياهُ

وقال يمدح سعادة الفاضل مصطفى باشا وهبي مدير المنوفية سابقاً وكان الناظم في ذلك الوقت في أشمون وسعادة الباشا ذاهب الى هذا البلد لافتقاده

شوقاً اليك أسلتُ دمع محاجري　　وثناً عليك أسلتُ دمع محابري
وعلمتُ انك قاصدٌ هذا الحمى　　فبقيتُ فيه كي تراك نواظري
لا تحسبن اني سلوتك سيدي　　كم مرَّ ذكرك خاطراً في خاطري
فلقد عرفتُ مقام جودك بعد ما　　الفيت كلهمُ لديك كنادرِ
ولكم رأيتكَ في الغياب ممثلاً　　اقنومكَ السامي الذرى لمحاجري
ولكم تحدَّثَ في المجالس لي فمٌ　　بحجاك والعُرف الهتون الهامرِ
وتحدثُ العاني بحسن حبيبهِ　　قد ناب عن شخص الحبيب الهاجرِ
قد جئت مشتاقاً اليك ولم أجئْ　　لك مادحاً حلماً وحسن مآثرِ
فالكل يعلم انني أُثني عليك　　لأن جودك كالغمامة غامري
يا خير من حثت اليه ركابنا　　واليه قد زُفّت بنات الخاطرِ
واذا الزمان عليَّ جاد بنعمةٍ　　يوماً فاذكر طيب عزي الغابرِ

عزَّ عليَّ مضى باكناف الذي — لم يمض عُرف بنانه عن شاعرِ
لله ما أحلى الوجودَ بأربعٍ — فيها أفوزُ بوجهِ وهيَ السافرِ
رجل أعز عليَّ من كل امرىءٍ — معه اختلطت الى زماني الحاضرِ

وقال

علّمتني الشجو ياصوت الذي فتنا — بحسنه واثرتَ الوجد والشجنا
سبح فصوتك يجدي القلب تأسية — عمن جفاهُ وينفي الهم والحزنا
لاشيء كالصوت يجلو الهم عن دنف — ولا يسلّي حزيناً عند ما حزنا
يطهر القلب من نيران لوعته — كالماء طهر عن أجسامنا الدرنا
يامن اذا خطرت في الليل في خلدي — هجرانها عن عيوني يبعدُ الوسنا
أرى الحسان فاشتاق التي ملكتْ — قلبي وياحبذا لو تملك البدنا
ياوردة الحسن أنتِ اليوم فائقةٌ — على الحسان فلا حسناء أو حسنا
وقيمة الحب أشواق يكابدها — صبٌّ متى هاجر الاحباب والوطنا
يا جامع الشمل جمّع لي حبيبتي — وقوّ عزماً على طول النوى وهنا
ما قبلت خدها الا وسادتها — ولن يقبله صبٌّ سواي أنا
يجري نداها على سمعي فاحسبه — قطراً على قلبي الصادي لقد هتنا
لا يبتغي سيفها التجريد ان ضربت — ورمح قامتها التسديد ان طعنا
لا يستحق جمال ان نذوبَ له — الا جمالكِ هذا وحدهُ فتنا
لولاك ماطابت الدنيا ولا حسنت — لأنني لم أجد فيها سواكِ منى

وقال في المنديل المبدل

ظنَّ الحبيب بأن الصب قد عدلا عنه ومن بعد ما طال الجفاء سلا
دوماً يخامرني ظن يخامرهُ جار الحبيب على قلبي وما عدلا
اسرعتُ أظهر فيه رغبتي علناً حتى أسابق سيفاً يسبق العذلا
فلم تعد تنفع الاكباد ان فُطرت كآبةً بعد ما عني رأت بدلا
كلا الحبيبين مفتون بفاتنهِ كلاهما من ضنى اشواقه نحِلا
فما كفاها بأن القلب ذاب جوًى في البَين حتى اذابت مهجتي وجَلا
وانفذت لي رسلاً ليتها عدمت اولئك الخائنين الله والرسُلا
ما سلموني تذكاري فما ذكروا ان المرؤة تقضي ان يفوا الرجلا
بل ابدلوه بما يحكيه تسميةً فابدلوا حب قلبي نحوهُم بقلى
حتى اذا نشروا المنديل ذكرهم حسن التراقي واشجاهم بياض طلى
وكيف اقبل ابدالاً بذا وانا لو بادلوني بتاج الملك ما قبلا
أجلُّ قدرك ان تسمى مخاطبة مرءا على الرغم مني سمي الوكلا
منافق كل اهل الارض قد عرفت نفاقه وبهذا عز من جهلا
يداه قد ملكت ما لم تنله يدي من الحبيب وسامت مهجتي الفشلا
لا كان عمي ولا خالي ولا ابنهما ولا ابي ان يكونوا الداء والعللا
ان كان شعري تروق الناسَ بزته فانه عن جمال منكِ قد نُقلا
عند التلاوة قالوا آه من لهف كأنهم شاهدوا اقنومك الجللا
وليس ذلك من حذق الصناعة بل من حرقة في فؤادي ابدعت عملا

ماكان بالبال ان الناس تقرأ ء طاف النواني على اوراقنا جملا
لو كنتِ ملكة ارض كنت مالكة بقوة الحسن كل الارض والدولا
اذا برزتِ بقد جلّ خالقه اغناكِ ان تشرعي في حربهم اسلا
لولا التقى لوجدنا الناس اجمعهم عبّاد حسنكِ حتى لم نجد مللا

وقال في انقلاب الزمان

يعبس الدهر ثم يبسم حينا هكذا هكذا نقضّي السنينا
وتمر الخطوب تعدو غنيَّ النا س لكن ما فاتت المسكينا
ويعيش الغني دوماً بشوشاً ويعيش الفقير دوماً حزينا
كل دار يحلها المرء ان كا ن غنياً انساً يرى وخدينا
لا جمالٌ ولا جلالٌ ولا علمٌ سوى درهم يرن رنينا
لم يبقَ الغني للبائس المسـ كين الا صبابة وحنينا
يملك الغيد بالأيادي وهذه ملكت مهجة الفقير فتونا

وقال يؤدي فريضة الشكر لصاحب السعادة العلاّمة القانوني الشاعر الشهير
اسماعيل باشا صبري على تقدمته له بكتاب شائق الى صاحب العطوفة
العلاّمة الرياضي السري الامثل ادريس بك افندي راغب

عليكَ سلام الله ياشاعر العصرِ ويا علماً للفضل يخفق في مصرِ
ويامفرداً في الشرق حاز وزارة وكان بجيد الوشي في الشعر والنثرِ
وذلك من حظِّ الاديب وبخته فلم يدر قدر الفكر الاّ ذوو الفكرِ
وشرَّفتَ قدر الشعر حين نظمتَه لانك في قدر بنجم السما يزري

فصبراً الى اني اجدد خاطراً ... عليه مضى حين وما جاد بالشعر
اصوغ النجوم الزهر شعراً لذلك ال ... مقام الخطير الفائق الانجم الزهر
صبرتُ على الدنيا بدون ملالة ... فعدت بادراك المنى حامداً صبري
واحسن دهري بعد طول اساءة ... ولولاك لم تحسن اليَّ يد الدهر
ولو انني فاخرت في منزلي السهى ... رآني جميع العالمين على عذر
فكيف يطيق الصبر عن زهوه فتى ... حبته لادريس كتابا يدا صبري
وصية وُد قد غدوت أتلها ... واسحب اذيال التبختر والفخر
ولم أحتسب اني وضعت وصية ... بجيبي ولكن خلت مستقبل العمر
فان كنتُ موصوفاً بها بفطانة ... وعلم واقدام ونفس فتى حرّ
فتلك مزاياك الحسانُ خلعتها ... عليَّ لاغدو عنده باذخ القدر
وذاك جمالٌ منك أحببت انه ... يكون على حبي لشخصكم اجري
سكوتيَ اوفى من بياني فصاحة ... اذا جئتُ اهديك الثناء على البرّ
فأيُّ فصيح حمده قد وفاك ما ... تقدّم من فضل وتحسن من اثر
فيفحم منك الفضل كل مفوه ... وينطق في تبيانه جامد الصخر
انجرأ هذا الدهر بعد يسوءني ... وانت على وجه الثرى خاطرٌ تسري
فأنت الذي أرجوهُ في كل حادث ... وفي كل مكروه اشد به ازري
وأنت الذي فيه أفاخر كل من ... يقول فلان لي ملاذ لدى الضرّ
وأنت الذي أمشي على الارض خاطراً ... دلالاً به بل متلعاً للورى نحري
وانت الذي من حظوتي بالتفاته ... أسير على الغبراء منشرح الصدر
ملكتَ فؤادي فاحتكم فيه مثلما ... تشاء وكن فيه ابا النهي والامر

فان شئتَ منهُ حب عمرو أحبهُ — وان شئتَ أن لا لا يميل الى عمرو
سلامٌ على صبري الذي معَ انه — له منزل يعنو لهُ منزل البدرِ
تواضع حتى قد دنا لمكانتي — وتهتُ به حتى وصلتُ به قدري
تمازج قدري مع معظم قدرهِ — كما يُمزَج الماء الزلال مع الخمرِ
فصار وضيعاً بي وصرتُ مبجلاً — بهِ فكلانا ذو اتضاع وذو كبرِ
دريتُ بأني عنده ذو مكانةٍ — ولكنني لم أدرِ اني بذا القدرِ
وليس لجهلي قيمتي بل أعارني — زيادة قدر من شمائله الغرّ
ولو اتحفتني كف صبري بعسجد — عليَّ همى مثل السحائب والقطرِ
لما كنت ألقاهُ يضارع فضله — بايصائه بي راغباً رجلَ البرّ
ولو أسكروني من رحيق وبعدذا — أتوا يسمعوني ذكره الطيب النشرِ
صحوت من الصهباء اذ ان ذكرهُ — أتى مبطلاً في هامتي عمل الخمرِ
وعدت بسكر من سلافة ذكره — فاخلص من سكر واسقط في سكرِ
ولو ذكروا صبري امامي غادروا — فؤاديَ من شوقي اليه على جمرِ
وأحببتُ شوقاً ان أزور ديارهُ — وانظر وَجهاً منه يطفح بالبشرِ
واسمعَ ذياك الحديثِ الذي جرى — على مسمعي أحلى بنيّ من القطرِ
فما زالت الأيام تجهل قيمتي — الى ان أتى صبري فغادرها تدري
فلم يجدني سحر البيان مع امرئ — ولا السني مع طول مكثي في مصرِ
وهيهات ان تغني الفصاحة ربها — ولم يلقها الا على مسمع الغرّ
ولا بدع ان أجدت بذا الوقت انها — لقد صادفت رب الفصاحة والسحرِ
وتعبث بي أيدي الحياء لانني — أقدمُ اشعاري الى سيدِ الشعرِ

أمولايَ لم أقدم لدارك شارحاً ... لاعتابك الشمآء ماتم من أمري
صبرتُ الى اني أوشي قصيدةً ... وأهديك من بعد الفراغ شذا الشكر
وهيهاتَ ان توفي ثناك يراعةٌ ... ولو قطرتْ في موضع الحبر بالتبر

وقال

رأيناكَ غصناً مثلما كنتَ اهيفاً ... وشمناك سيفاً مثلما كنت مرهفا
فما غيرت ذاك اللحاظَ طوارىءُ الز ... مان ولا ذاك القوام المهفهفا
ربوتَ على مرّ الزمان محاسناً ... ولادرست مغنى بهاك يد العفا
وان كان هذا الحسن مازاد زادني ... ضنى ونحولاً واكتواً وتلهفا
ولله ذاك القد يا ناسُ انني ... اود به لو كنت برداً مفوّفا
وما ضر ذاك الثغر لو رحتُ راشفاً ... له افلم يُخلق لكي يترشفا
وماضر ذاك العنق لو رحت عاطفاً ... له أفلم يخلق ليلوى ويعطفا
وما ضر ذاك الظبي لو جاد لي بما ... اروم وهل ضرٌّ اذا ما تعطفا
فهل خلق الله الجمال فقط لكي ... يعذّبنا لا كي يحنّ ويرأفا

وقال

محاسنكم نهتني انَ اعاني ... هوى رشا سواكم في الحسان
اذا وافيت انظم في بهاكم ... تروا فكري بغيركم عصاني
حويت جمان مبسمكم بقلبي ... فراح يجود قلبي بالجمان
اذل لكم ويعنو الناس طراً ... لما اوتيت من سحر البيان

وليس لغيركم حق بتيه   عليَّ فما سواكم قد علاني
ووجه علو قدركم لقدري   جمال في محياكم سباني
وليس لواحدٍ حق بتيه   اذا لم يعل منزله مكاني
مكاني ليس يعلوهُ مكان   اذا اعتبر الفتى بذكا الجَنان
اذا اعتبر الفتى بسمو نفس   اذا اعتبر الفتى بندى البنان
يشوقني جمالكمُ اليكم   اذا فارقتُ هاتيك المغاني
واذ عز اللقاء بكم اوافي   لوصف معاطف لكم لدان
ينوب جمالكم في الشعر عنه   بوجهكمُ المغيَّب عن عياني
أداوي القلب بالاشعار حتى   تجود بقربنا أيدي الزمان

وقال يقدم فريضة الشكر الى عطوفة العَلَم المفرد ورجل مصر ادريس بك افندي راغب بعد ان حاز القبول لديه

الى راغب يطوي الفلا كل راغبِ   فان به تقضى جميع الرغائبِ
حماه لروَّام اللبانات مقصد   يقابل فيه قادم وجه آئبِ
ويلقى الذي وافاهُ منه طلاقة   تبشره في نيل كل المآربِ
وان جاد لم يحسب نداهُ سماحة   ولكنه قد عدهُ بعض واجبِ
وهاتيك اخلاقُ الملوك الألى بنوا   علاهم من الاطواد فوق المناكبِ
ايا عافيًا امّم مواهب راغب   فتغنيك عن كل اللهى والمواهبِ
وضيع فلم احسب بانيَ جالس   اليهِ ولكن جالس مع صاحبِ
ولم يُزهِ الا كلُّ دون لانهُ   فقير لزهو بالغنى والمناصبِ

وليس بمحتاج لزهو وشمخة ففضلتهُ زهو العظام المراتبِ
تعيب صفاتِ العائبين صفاتهُ وتسلم من تنديد مزر وعائبِ
فهلاً ايا ادريس حتى يعودَ لي قريض ابتكار من همومي ذاهبِ
وان كان شعري ليس يبلغُ نائلاً لكفيك لم يبلغه احصاء حاسبِ
ولا غرو ان آتي بشعري عجائباً فانت الذي اتحفتني بالعجائبِ
فان كنتُ انوي ان اهز مشارقاً فقد صرت انوي فيك هز المغاربِ
وان كنتُ انوي قبل هز مراقم فقد صرتُ أنوي فيك هز القواضبِ
وقد كنت اخشى قبلُ صرف نوائب ففيك لقدار هبت صرف النوائب
وما فرحتي بالمال لكنَّ فرحتي باني مرموقٌ بادريس راغبِ
وما القصدُ من قربي اليك معيشة ولكن قصدي منه اعزاز جانبي
سلمتَ ايا ادريس من كل نوبة ولا سلمت منكم قلوب النوائب

وقال يمدح عطوفته ايضاً

هذا القوام لمن يُعد ويذخرُ هذي الترائب من بها يستأثرُ
وبنور وجهكِ من ينير ظلامه وبدر مبسمك المفلج يظفرُ
هذا الفؤاد لمن يحن نخبري قلباً يحن اليك فهو مخبَّرُ
لم يكفني اسرُ الجمال لمهجتي حتى غدت قلبي المكارمُ تأسرُ
أثنان يمتلكان افئدة الورى حسن واحسان عليهم يهمرُ
وبنان ادريس تدفق عارض منها عليَّ ورحتُ فيه أغمرُ
رجل يردُّ الدهر عني ان سطا فكأنه منه اشدُّ واقدرُ

واذا عدا ليل القنوط امدني من فضله فلق الرجاء المسفرُ
رجل اذا سفرت أهلة وجهه سفر العلى والنائل المتفجرُ
سفرَ التواضعُ واللطافة والنهى والعلم والفكر الذكيُّ النيرُ
هذه محاسنهُ وباقٍ فوقها ما ليس تحويه الطروس فيذ كرُ

وقال في وصف جمال واحتفال

هكذا هكذا والاَّ فلا لا ليس كل الجمال يدعى جمالاَ
أيُّ جيـد كجيدها أو ثنايا كثنايا فيها التي تتلالا
واذا ما تاهت علينا رأينا التـ ـيه من ذلك القوام حلالا
ذا قوامٌ أعجب به من قوامٍ قامت الأرضُ حين قام ومالا
فهو مثل الرماح طولاً ولكن فاق في فتكهِ الرماح الطوالا
أقبلت تنثني مساء لدى النا س فانوا شوقاً أنين الثكالى
فدرت انها لقـد تيَّمتهم واذابتهمُ جوًى واشتعالا
وبهذا درت مكانتها في الـ حسنِ حتى غدت تتيه دلالا
فعلينا انَّا نذلُّ انكساراً وعلى الغانيات ان تختالا
وعلينـا انَّا نقاسي جروحاً وعليهنَّ انْ يرشنَ النبالا
وعلينا ان لا ننامَ الليالي من شجون تراكمت اجبالا
وعليهنَّ ان ينمنَ على مهـ ـد هناء ولسن يقلقنَ بالا
ودَّعيني يا غيـدُ قبل التنائي عن قريب أنا أشد الرحالا
واتركي لي آثار فتككِ في قلـ ـبيَ حتى اشتاق ارجعَ حالا

زوّدني من ذا الجمال فلا أل ق له بعد هجره امثالا
أسرتني الدُّمى بمصر فلا أسـ طيعُ بعداً عن أرضها وا رتحالا
أين ألقى التليان لو بنتُ عنها للفرنسيس قد أقاموا احتفالا
فتبارت غادات رومة مع غا دات باريس عزَّةً واختيالا
زنَّ بالورد هامهنَّ وما احتج نَ الى الورد ان يزين الرفالا
كل فتّانة تعير ورود الر وضِ حسناً وحمرةً واخضلالا
وتطيّن بالغوالي ولا تح تاجُ من نشر الأريج اغتلالا
واحتفالٌ يخلو من الغيد يخلو من جمال ولا يسمى احتفالا
فلو أنَّ الحسان لم تتبسم لم تجد أنفس الحضور جذالى
ولو أنَّ الحسان لم تنجلي لم يغنِ بدرٌ قد انجلى وتلالا
لا ولا الكهرباء نابت عن الغيـ دِ اذا الغيدُ لم يزن الحجالا
ولو أنَّ العبير من صدرها لم يسرِ لم تستطب صباً وشمالا
يا أخا الكرب زر مغاني ذي الغيـ د فتلقى عن قلبك الكربَ زالا

وقال يهنىء عطوفة السري المقدام الحسيب النسيب ادريس بك
افندي راغب بزفاف كريمته المصونة وقد القى هذه القصيدة
بليلة الفرح الشائقة التي كانت غرة ليالي مصر

أدرَى الملا اي المرابع أمُّوا وغدت مكارمهُ عليهم تسجمُ
ان الذي قصدوا حماه سيّد هو رب من بذلوا النوال وانعموا
ان الذي قصدوا حماهُ سيدٌ سام على كل السّراة مقدَّمُ

من راح يحسب انه في قدره خبره انك في منامك تحلمُ
هذا رئيس عشيرة قامت بها اا عليا وفرقت اللهى والانعمُ
هذا نصير ذوي المعارف والحجى هـذا يعود به غنياً معدمُ
هذا ابن اشرف اسرة في قومنا والكل يعلم ذا ومن لا يعلمُ
من ليس يعرف ان منزل راغب هو خير دار في البلاد وافخمُ
دارٌ تؤمها الانامُ فتلتقي وجهاً يبش بهم وثغراً يبسمُ
دارٌ تؤمها الانامُ فتلتقي عظماً ورب الدار لا يتعظمُ
دارٌ تزيد مع التقادم رونقاً والشيء يفقد حسنه اذ يقدمُ
هيَ كالمدامة ما تقادم عهدها طابت وآثر ان يعاقرها الفمُ
اليومَ تبرز من حماهُ كريمةٌ هي خير ربات الحجال واكرمُ
خود يلوح لنا جلال مقامها ان غاب عنَّا وجهها المتلثمُ
الآن قد زفت وأمَّ زفافها خلقٌ لكثرتهم تدين الانجمُ
يا ليلةً طاب السهاد بها وقد حسدت بها أهل السهاد النوَّمُ
والله لولا ودُّ راغب ما جرى في الشعر لي فوق المهارق مرقمُ
فلقد زهدت به وكنت متيَّماً فيه ويزهد في الجمال متيمُ

وقال في ذكرى حبيب

شوقي لميَّةَ لا يزال شديداً وان اغتدى عهد الفراق بعيدا
اشتاقُ هاتيك الديار لاجلها حتى أشاهد حسنها المعبودا
هيَ أولُ الغيد التي عرف الهوى قلبي بها وبها عرفت الغيـدا

فقوامها هو دلني ان التي   تحكي الغصون معاطفاً وقدودا
هي من يحن لها المتيم صبوةً   ويودُّ لو حباً يموتُ شهيدا
لم آتِ محمدةً ليحمدني الورى   لكنْ لاغدوَ عندها محمودا
لو كنتُ ملكاً يا حبيبة مهجتي   امهرتُ بالملكِ العيونَ السودا
ونزعت من تاجي الجمان وصغته   عقداً به قلدتُ منكِ الجيدا
ويقل ذاك على جمالكِ بل يقل   عليه لو يكسى النفوس عقودا
انتِ التي اعلى جمالكِ منزلي   اذ بتُّ منه في القريض فريدا
ليست حياتي من طعام ذقته   لولا وجودكِ لم اكن موجودا
انا عاذرٌ من بات فيكِ متيماً   اذ حسن وجهكِ يفتن الجلمودا

وقال في وردة في مقطوفة

قد زال عن خديك ورد صباكِ   من ذا الذي بيد الغرام جناكِ
قد كنتِ قبلاً بالعفاف مصونة   فنضا غرامك عنك ستر حياكِ
واذا نسينا ذكر من احببته   وافت تذكرنا به شفتاكِ
لم تستطيعي كتم فتك جماله   بحشاكِ اذ بلظى هواه كواكِ
كنا نؤمل ان تزيدي في النوى   حسناً فتربو صبوة ببهاكِ
فاضعتِ ما نرجو نخدكِ شاحب   وقوامكِ العسال مثل سواكِ
لسنا نحب الغصن غير موشح   بحلى وانت لقد اضعت حلاكِ
بل ليس نرغب قطف ورد ذابل   جادت بناضره السوى كفاكِ
ان كنتُ اعشق طهر غانية فقد   عبثت بطهر الغانيات يداكِ

اوكنتُ اكلف بالخدود نواضراً فلقد ذوى بعد البها خداكِ

وقال يصف حساناً

غدونا بليل من شعور العواتقِ فليس لزومٌ لليالي الغواسقِ
ولسنا الى زُهر النجوم بحاجة فلبَّاتها قد نُبن عن كل شارقِ
ولسنا لجنات الزهور بحاجة فنحن بجنات بها وحدائقِ
جنانٌ حوت كل الاريج رياضها فلم يبق عرف طيبٌ غير عابقِ
ويكفيك انفاس الصدور وان تكن متى صعدت صعَّدن زفرة وامقِ
وما احمرَّ وردُ الروض الَّا لانه اء تراهُ حياءً من خدود العواتقِ

وقال يهنئ صاحب العطوفة الجليل النبيل ادريس بك افندي راغب

بعودتهِ من أوروبا

أُحيّي أرقَّ العالمين شمائلا واكرمهم أصلاً وأغزر نائلا
أُحيّي الذي ما كان لي في غيابه سوى الشوق والاشجان والصبر شاغلا
أُحييك يا ادريس من في قفوله غدا العز والاقبال والخير قافلاَ
فأهلاً بذاك الوجه بعد غيابه أنار نزولاً نورهُ ومنازلاَ
نشأتُ على حب الفخامة والعلى وقد كان قربي منك لي المجدَ كافلاَ
وما غرَّني في القطر بعدك ذو علىً فانك أعلى ساكنيه منازلاَ
أوَدُّ نظامَ الشعر فيك لانني أشنف اسماعي اذا رحتُ قائلا
فاني أرى الاشعار أغصان دوحة ومدحك في هذي الغصون بلابلاَ

وقال في الزهر

اذا لم يكن في وجنتي ورد صحة ... ألم يكُ في صدري ورودُ الحدائقِ
وما شغفي بالورد الاَّ لانهُ ... يجانس في الخدين وردَ العواتقِ
وقد جآء برهاناً على العز زينُنا الـ ... صُّدور بنوَّار من الروض عابقِ
وان لم يكن عندي نعيم معيشة ... أمَا فزت من هذا بشمة ناشقِ
نغشي بأزهار الرياض همومنا ... لنظهر في زيّ السرور لرامق
وأشجاننا لو تحمل الصم بعضها ... لناءت بها شم الجبال الشواهقِ
كذا شِيم الاحرار ان يتجملوا ... وان يكتموا ضيماً امام الخلائق
فنخجلُ ان تبدو علينا مذلة ... وتعهد منا الناس كِبر الخلائقِ
ونستصعب التقصير في حومة العلى ... وقد كان مرجواً لنا نصرُ سابقِ
وفي الكتم لا نبقي مجالاً لشامت ... ونبقى نجر الذيل معلي الفوائقِ
ونأنفُ ان نبدي الزمانَ مظفراً ... علينا وذا بند من الفتح خافقِ
فنترك هذا الدهر يفعل ما يشا ... كأن لم تُصبنا كفهُ ببوائقِ

وقال

وغانية لها أهديت زهري ... وقلت الغيد أولى بالزهورِ
وما انا غير قوّال وحقت ... على الشعرا مراعاة النظيرِ

وقال

أيطمع بكر ان أضمَّ الى هندِ ... لمال حبتنيه تكاثر في العدّ
أأحوي فتاة في دياري ولم تزل ... فتاتيَ فوق الارض ساحبة البردِ

فمن لاق للتشبيب غير جمالها　　وحق لهُ بذل الصبابة والوجدِ
سواء بها قد فزت ام لم افز بها　　فاني اهواها على القرب والبعدِ
وحاشا لمثلي ان يكون فؤادهُ　　جباناً دنانير الكواعب يستهدي
وحاشا لقلبي ان يغير عهدهُ　　لمية ما دامت على الود والعهدِ

وقال في بخيل متزوج بحسناء

اهذا الذي يثني المعاطف والخصرا　　اهذا الذي يحوي التراقيَ والنحرا
تضيع به تلك المحاسن انها　　تتيه على معن وتزهو على كسرى
فلا ملكت غيدَ الجمال سوى يدٍ　　توشّي لنا سحراً من الشعر اوشعرى
ولا ملكت غيد الجمال سوى يد　　لقد كسرت عداءها في الوغى كسرا
فليس جديراً أن يملّك دمية　　جدير من الامساك ان يملك القبرا
تليق قصيرات الحجال بمن غدا　　وآثارهُ قد طبقت ارضنا ذكرا

وقال

هاتي القوام مهفهفاً ونحيلا　　وخذي القريض مطارفاً وحجولا
لا تبخلي بالحسن هندُ فيغتدي　　بالحسن شعري ان بخلت بخيلا

وقال في ضياع رجاء بحسناء

لم يبرح الفتك من جفنيك مشتغلا　　في مهجتي ماعلى طول النوى بطلا
لم يقدر البعد ان يمحو جمالكِ من　　قلبي وينسيهُ احداقكِ النجلا
وان يكن قد محا جسمي فغادرهُ　　كالربع عفّتهُ ريحٌ فاغتدى طللا
لا غيّرت حسنكِ الأيام أو سحبت　　على شبابكِ أيديهنَّ ذيل بلى

فلا جمالٌ بذي الدنيا اذا فقدت　　جمالكِ الفاتن الجهال والعقلا
أهوى من العمر أن ألقاكِ واحدة　　وأنت عذراء لم تعرف لها رجلا
فيوم عرسك عند الخائنين من الا　　عشاق يوم أسى اجرَوا بهِ المقلا
شتّتتِ شمل الألى تيمتهم فنأى　　للخيف زيدٌ وعمرٌو للوى رحلا
هذا نأى عنكِ خوفاً ان يخيب وان　　يرى سواهُ على عطفيك قد حصلا
وذاك بان لعلّ البين يظفرهُ　　بالمال علّ به تولينهُ الأملا
ان فاتهم ان ينالوا الوصل منك فقد　　صيرتِ كل ولوهٍ منهم رجلا
فذاك أصبح ذا علمٍ وذاك أخا　　مال وذاك كريما يبذل النحلا
فقد تجارَوا باحراز المآثر كي　　يفوز عندكِ اجراهم فيقتبلا
لكن سيحويك عن قُربٍ جو حدث　　في حبّ عينيكِ ما أبلى أقلّ بلا
أذا الذي في هوى خديك ماشقيت　　احشاؤهُ يجتني من خدك القُبلا
ونحن من نالنا فيك العذابُ بحر　　مان نعود ونلقى عندكِ الفشلا
نأسى على مهجات في النوى انفطرت　　شوقاً اليك وجفن دمعهُ هملا
نأسى على نصح عذال الغرام فكم　　قد عنفونا ولم نسمع لهم عذلا
لو كان في علمنا ان تأخذي رجلا　　من غيرنا لم نقل في حسنكِ الغزلا

وقال يقدم فرض المايدة بعيد الفطر المبارك الى صاحب العطوفة السريّ الامثل والابيّ الاكمل الحسيب النسيب رجل مصر وفريد العصر
ادريس بك افندي راغب

اذا صُمتَ عن شربٍ واكل مطاعمٍ　　فما صُمتَ عن بذل الندى والمكارمِ
وما رمضانُ زادَ نفسكَ عفةً　　فانك دوماً صائمٌ عن محارمِ

وانت لنا ما دُمتَ عيدٌ مفرّحٌ　　اذا لم يكن عيدٌ علينا بدائم
ويومٌ بهِ القاكَ يومٌ مباركٌ　　واحسنُ اعياد الورى والمواسم
تقابلكَ الايامُ باسمةً كما　　تقابل وفداً بالثنايا البواسم
ودُمتَ لهذا الدهرِ خاتم كفه　　وطاعَ لكفيكَ الزمانُ بخاتم

وقال

لقد جلستَ تحت السماء وكانت الـ　　ـسماء تنير الناس بالزُّهر والبدرِ
فكانت نجومُ الليل اكليل رأسها　　وحق لها التزيين بالانجم الزهرِ
كأن عرفت زُهر النجوم مكانها　　فكانت لها اكليلها بدل الدرِ

وقال يمدح نسيج وحده وفريد عصره العلامة الشهير الشيخ ابراهيم اليازجي بمناسبة تقريظهِ له كتابه « نجعة الرائد »

قسمتُ قلبيَ ما بين الجمالِ وما　　بين اليراع فاهوى الحسن والأدبا
في الحُسن أهوى من الغادات ابرعها　　حسناً وفي العلم أهوى ابرع الأدبا
اليازجيُّ الذي تكفيك نسبتهُ　　دلالةً انه استاذ من كتبا
يخط حبراً على القرطاس يحسب من　　نفيس ما كتبته كفهُ ذهبا
لم تذهب العربُ الأولى الكرام فمن　　يستخلف الشيخ ابراهيم ما ذهبا
لو لم يكن شبلَ ناصيف لأدهشنا　　بكل معجزة قد بذتِ العربا
اذ من يكن شبل ناصيف فلا عجبٌ　　بهِ وان كان ما يأتي بهِ عجبا

وقال

ان كان قد غابَ عن عينيَّ شخصكم　　قد ناب عنكمْ في الهجران ذكركمْ

بل ناب عن حسنكم شوقي له وحدا ... بيَ التشوق ان انتاب ربعكمُ
ربعٌ غدا مشرقاً كالأُفق مزدهراً ... كأنَّ فيه بدت من حسنكم نجمُ
ربعٌ نمى فيهِ غصنٌ من معاطفكم ... كانما جادهُ من مدمعي ديمُ
دوموا قبالة اجفاني فلا نظرت ... عيني سواكُم ولا مرَّت بها امم
ان كنتم خادمين الناسَ من عوز ... لحسنكم سادةُ الدنيا له خدمُ
يابدرُ لح لي فاني فيكَ مفتتنٌ ... وكل بدر سواكم لاح لي ظُلمُ
يا بدر لاتحتجب عني فدع مقلي ... دوماً ترى منك ذاك الثغر يبتسمُ
أزور داراً لكي أحظى بطلعتكم ... وليسَ لي وطرٌ في الدار غيركمُ
وطالما قصدوا داراً لأجل رشاً ... فيها ولولاهُ لم تسعى لها قدمُ
اشتاقُ طلعتكم بعد الفراق ومَن ... لمقلتيَّ بحسنٍ مثل حسنكمُ
فلا محاسنَ تغني عن محاسنكم ... ولا ينوبُ جمالٌ عن جمالكمُ
انتم محاسنُ انشائي ودونكم ... لم يحسن النظمَ والانشاء لي قلمُ
وأنتمُ نور افهامي فما سطعت ... الا اذا سطعت فيها شموسكمُ
أحباب قلبيَ لا كان القطار ولا ... كانت اذا أبعدتنا الأينق الرسمُ
وليتَ ما ليَ أقدام أسيرُ بها ... عن داركم فوجودي بعدكم عدمُ
ان كان لا بد من بعدٍ يفرقنا ... ادعو بانا عقيب البعد نلتئمُ

وقال يصف رأس البر بعض الوصف

مازال رأسُ البرّ يطرقُ خاطري ... ويهيجني شوقاً لوصف الشاعرِ
ربعٌ تؤمهُ السراةُ جميعها ... من كاتبٍ أو زارعٍ أو تاجرِ

مابين اعرابٍ وبين أعاجم وفدت اليهِ على اختلاف عناصر
لا فرق في الاقدار بينهم فقد كانوا جميعاً واحداً في السامر
ربعٌ تقابلت البداوة والحضا رة فيهِ بعد نوى ودهرٍ عابر
ومن العجائب عندنا ان يلتقي زمن تقضى مع زمانٍ حاضرِ
وان المنازل كنَّ من قشٍ ومن خيم أقيمت في الزمان الغابرِ
فخرت على شم القصور لما حوت من كل ذي حسبٍ كريم فاخرِ
وزهت على فلك النجوم لأنَّ من قُصرت بها تزري بنجم زاهرِ
يهديكَ للحلل المنارُ ودونهُ نورُ الجمال المزدري بمنائر
ما ان نودّع حسنَ خودٍ راحلاً حتى نفوز بحسن أخرى زائرِ
لولا الحياء خلعنَ كل مفوَّف وبرزن دون غلائل ومآزر
يحسرنَ اذيال المروط فتكتسي من لحظ مفتونٍ بذيل ساترِ
ويمسن في حلل الدمقس على الثرى فيعرنهُ حسن الربيع الناضرِ
وتروح تكتحل العيون بحسنها والحسن للعشاق كحل الناظرِ

وقال يرثي الشاب الاديب المرحوم اسكندر لولي وكان عزيزاً عليهِ

أتبخلُ بالوداع على العيون وما قبلاً عهدتك بالضنينِ
أتبخلُ بالوداع وقد اسلتَ الـ عيون عليك حزناً كالعيونِ
حبيبي لا تؤاخذني فاني بدا آتك ما لزمتك كالخدين
فلم اعلم بانك كنتَ مضنىً وانَّ ضناك مجلبة المنونِ
ولِم يا حِب كنتَ معي لطيفاً وذا خلق كعرف الياسمينِ

وذا انس ينوب عن الاغاني وذا كرَم ينوب عن المتونِ
كأنك قد علمتَ بأن تلاقي قريباً عاديَ الموت الخؤونِ
فرمتَ بأن تشق عليك قلبي وتجريَ بالدم القاني شؤوني
حبيبي من يشيعني اذا ما ذهبتُ الى مرابعكم بحينِ
ويُوحشني ابتسامك في التلاقي ويوحشني سلامك باليمينِ
ويُوحشني وداعك في المغاني ويوحشني اليك بها حنيني
ويا أسفي اذا زُرتُ المغاني ولستُ اراك ما بين القطينِ
افتّش في الغصون فلا ألاقي حبيبي مائساً بين الغصونِ
أهذا وعدنا لسماعِ عُود اتبدل عزفَ عود بالانينِ
أيا اسكندرٌ اقلو المنايا لحجب اكفها لك عن جفوني
وأهواها وأرغبُ في لقاها لانك صرتَ من أهل المنونِ
تحبُّ قصائدي فاُسمع رثاك الـ ـذي ترك الجلامدَ ذاتَ لينِ
فكُنتَ على الرشيد تذوبُ حزناً لما خلفتَ فيه من شجونِ
حبيبي لا أقول بكيتُ كذباً ولكني بكيتك باليقينِ
فسل وجه الصحيفة عن دموعي فهذا أبتلَّ من دمعي السخينِ
وراحَ الدمعُ يمحو ما وشته يدي وجهلتُ ماخطت يميني
كأن مداد طرسي ليس يكفي فجاءته دموعي كالمعينِ
أعزّي فيكَ اخواناً لعيني بمنزلةِ السوادِ من العيونِ
وكيف أجيء مهديهم عزاءً وهل عزّي الحزين من الحزينِ
كرامٌ ما استحقوا ذي الرزايا رزايا صدعت شمّ الرعونِ

وافتكها بنا وأشد بطشاً ردى اسكندر الغالي الثمين

وقال يمدح سعادة الكاتب الالمعي السري الهمام أحمد بك تيمور

يا عارفاً قدر الأدبْ لا عارفاً قدر الذهبْ
يفدي المعارفَ بالعوا رفِ والعوارفَ بالنشبْ
ونريد منهُ حاجةً فننالُ ما فوق الأربْ
نفسٌ خلائقها العُلى حتى غدت فوق الطلبْ
خُلُقٌ يضن به الزما ن على ذويه والعقبْ
هو صاحب القصب الذي قد فاز في شوط الأدبْ
لا غروَ ان يحظى به من عاش من شق القصبْ
لم نلقَ عجباً منهُ مع أنا نرى منهُ العجبْ
من كل فكر ثاقب أغناك عن نور الشهبْ
فسل المقالاتِ التي قد توجت هامَ الادبْ
وسل الاحاديث التي اغنتك عن عود الطربْ
رجل تتوقُ لهُ النفو سُ اذا عن المقل احتجبْ
والناس تشتاق الفصا حةَ والسماحة والحسبْ
وعلا بآباءٍ لهُ وبه علا أمٌّ وأبْ
نسبٌ يزيدُ بهاءهُ والبعضُ يذهبُ بالنسبْ
لا يُعجبنَّكَ ذا البيا نُ اذا استباكَ أو اختلبْ
هاتِ الذي يثنى عليـ ـهِ وخذ من الشعر العجبْ

رجلاً يرغّبنا به　　والمرء يحسنُ ان رَغبْ
جُد بأبن تيمور نجُد　　فوق القصائد بالخطبْ
أشقيقَ عائشة التي　　عاشت بها شعرا العربْ
لا استحلُّ بكلّهم　　شعراً يجوّدُهُ التعبْ
ما الكل يفرق بين أُم　　لود الاراكة والخشبْ
واذا أجدتُ به أُجيـ　　ـد لكي افي حق الادبْ
لكن اتيتك بالعيو　　ن من القصائد والنُخَبْ
فأخاف أن تزري اذا　　لم يأت شعري منتخبْ
وألذ من هـذا الثنا　　ء عليك يا نسل النجُبْ
فهو النجيب بشعره　　واليازجيُّ اذا كتبْ

وقال

وتأوي الى اوكارها طير أيكة　　وجنب فقير لايلامس مرقدا
ترى في وجوه البائسين تضاؤلاً　　وفي وجنات الموسرين تورُّدا

وقال

وما الفقر عن قرب الملوك بمانعٍ　　اذا كانت الاخلاق مغتنياتِ

وقال وهو يبكي الشاب المرحوم اسكندر لولي

ومن لم يبك فقد أخي شبابٍ　　فليس لهُ حقوقٌ بالشبابِ

وقال

الا كل مرءٍ في غرامك عاذري   لو انَّ فضحتُ للعالمين ضمائري
فأي جفون أبصرتك وما همت   عليك اشتياقاً بالدموع الهوامرِ
واكتم في قلبي هواك وربما   تبدت ولم تخفَ عليك سرائري
ولا سيما تدري بأنيَ شاعرٌ   ومن لم يهم في الحسن ليس بشاعرِ
وحسنك يكفي ان يعيدك عارفاً   بأنك حباً قد شققت مرائري
تزيد ديارٌ أنت مستوطنٌ بها   جمالاً على باقي القُرى والدساكرِ
وتحسدُ داراً مستَ فيها مرابعٌ   بها قدك الخطار ليس بخاطر
فحسنك لا يلفى بغير مدينة   فانت فريدُ الحسن بين الجآذرِ
وطوبى لشخص أنت دوماً بوجهه   فذلك دوماً في رياض الازاهرِ
وليس يلذ الروض الا نواظراً   وأنت لذاذات الحشا والنواظرِ
أمثّل للأحداق حسنكَ كلما   يجيء دُجى الهم المبرّح زائري
فيجلو دجى همي بهاك لأنه   يلوح بها مثل النجوم الزواهرِ
وتجري بحور الشعر مني تشوقاً   ولولا الحيا تجري بحور محاجري
كسوتَ قريضي منك حسناً ورونقاً   جررتُ به ذيلاً على كل شاعرِ
ولكن اذا ابديتُ تيهاً به فقد   كساني هواك الذل بين معاشري

وقال وقد ارسلها الى المرحوم تمولا بك توما المحامي الشهير
على أثر مفارقته للمحاماة

شُقَّ اليراعُ أسى وذابَ الخاطرُ   في أمر من هوَ في اللطافة نادرُ

توما الذي ان داهمته رزيئةٌ　　تهتز اندية لها ودوائرُ
توما الذي ان داهمته رزيئةٌ　　شقت عليه من الجميع مرائرُ
وبقدر ما الانسان يحسن في الورى　　يؤسى عليه ان دهته مخاطرُ
وبنان توما كم همى منها حيا　　جود وكم غير السخاء مآثرُ
بدرٌ يدور بافق مصر وانما　　هو من سما الشام الجميلة زاهرُ
بدرٌ يدور بافق مصر وذكرهُ　　في كل ناحية وصقع دائرُ
قد بان عن دار القضاء فاصبحت　　وجفونها أسفاً عليه هوامرُ
تشتاقُ منهُ بنانهُ ولسانه　　هذا يفوه وذاك منه اشايرُ
ويشوقها منهُ بلاغة حجة　　ويشوقها منه الذكاء الساحرُ
يزهو القضاء به ودون وجوده　　فيه مغاني الحكم رسمٌ داثرُ
يتذكرون مساوئ المرء التي　　سلفت وهذا في اتهام عاثرُ
الا تقولا الشهم لم يذكر بسيـ　　ـئة بها مرَّ الزمان الغابرُ
لم يذكروا الاَّ مكارم راحةٍ　　من دونها الغيث الهتون الهامرُ
لم يذكروا الا تلهب غيرةٍ　　عنها بوادٍ حدثت وحواضرُ
لم يذكروا الا طهارة سيرةٍ　　هيَ في الورى مثل شرودٌ سائرُ
من كان في هذي المحاسن ليس بالـ　　ـجاني على احد ولا هو وازرُ
ابلى الضنى جسمي فلستُ بقادرٍ　　اني اجيد لك الثنا يا قادرُ
وجنى على جسمي حرارةُ خاطرٍ　　كالنار شبت والزمان الجائرُ
انَّ القضا فلكٌ وما من دون بد　　ر ينجلي فيه يقرُّ الناظرُ
والبدرُ انت وقد افلتَ فلم ينب　　عن نور وجهك في الكواكب سافرُ

أو انت طيرُ اراكهِ والدوحُ احـ | سن ما تكون اذا علاها الطائر
اسهرتنا قلقاً فجئنا قوّلاً | « يابدر كم سهرت عليك نواظر »
فاحمد نقولا حادثاً لك قد جرى | اذكان منه لك انتفاعٌ ظاهرُ
فبه عرفتَ بأن قدرك عندنا | من دونه فلك النجوم الدائرُ
وعرفتَ انك تُفتدى بالروح لو | يوماً عليك سطا الزمان الغادرُ
يُجنى عليك وماجنيتَ على امرىءٍ | اذ انت في ثوب الفضيلة خاطرُ
هذه بنات خواطري ما خلفت | امثالهنَّ بحسنهنَّ خواطرُ
واللهِ لستُ بشاعر ان لم اقل | شعراً جديداً لم يقلهُ شاعرُ

وقال وقد اقتُرح عليه رثاء المأسوف عليها سلمى بولاد كريمة حضرة الوجيه الخواجا فيليب بولاد

ناحت عليكِ بلابلُ الاغصانِ | وتكسرت أسفاً غصون البانِ
وبكى عفافك كلُّ مقلة زاهدٍ | وبهاكِ كلُّ أخي جوًى ولهانِ
عذراء لم يمسس جمالَ شبابها | غيرُ الحمام الغادر الخوّانِ
شُغفَ الحمام بحسنها وعفافها | فابتزها من عالم الاكوانِ
خودٌ تساوى وجهها وفعالها | فكلاهما في حسنه سيانِ
لا بدع أن سقت العفاة ضريحها | فلكم سقوا من عرفها الهتانِ
إن كان قد قصر المدى فيها هنا | ليطل هناك بجنة الرحمنِ

وقال يرثي المرحوم نقولا بك توما المحامي الشهير وقد أُنتخب لتأبينهِ في جملة من أُنتخب غير أنهُ سبق ورثاه بقصيدة خارجة عن حفلة التأبين القاها على القبر ورثاه بقصيدة أخرى وقطعة أقاها في حفلة ال[illegible] عبين بمصر

أكانت روحهُ بعض الهباتِ ... وكان الموتُ من بعض العفاةِ
الى ذا الحدّ قد كانت أيادي ... نقولا بالمكارم جائداتِ
فوا لهفي عليهِ والف لهفي ... على تلك الأيادي الباليات
على ذاك الحنان على المساعي الـ ... حسان على الفعال الصالحاتِ
تعزّ شفيقُ انّ أباك توما ... لهُ غرٌّ البقايا الباهراتِ
فقد أبقت يداهُ لديك جاهاً ... تهزّ بهِ الجبال الراسياتِ
وقد أبقت يداهُ لديك رأساً ... تحط به الرؤوس الشامخاتِ
فكم لأبيك من أسرى جميل ... غدت لهمُ أكفك وارثاتِ
وكم لأبيك آثارٌ سواها ... تجر بها الذيول على السراةِ
فقل متشامخاً أنا شبل توما ... ولكن حاكه في المنقباتِ
يشقُّ على بناني يانقولا ... كتابة ذي المراثي الفاجعاتِ
فامسك عن كتابتها والجا ... الى سجم الدموع الهامراتِ
عليك جنى الحمام وما وجدنا ... أقل جناية لك في الحياةِ
ومثلك من لهُ قلبٌ سليمٌ ... يجرّد عن أيادٍ جانياتِ

وكم مثرٍ يموتُ وليس نلفي ... لهُ الا ذويه من بكاةِ
ويبكيك الأباعد مثل أهل ... بمنهلّ الدموع الهاملاتِ
وكنتُ أقول تبكيك الأعادي ... ولكن قد خلوتَ من العداةِ
تركتُ الشعر من زمن ولكن ... ألامُ اذا تركتك في الوفاةِ
أأقضي حق فضلك في الحياةِ ... ولا اقضيه في حين المماتِ
وعدتك أن أفيك بكل وقت ... وتوفيتي رثاءك من عداتي
ولستُ انا لئيم الطبع حتى ... أخونك كالمنايا الخائناتِ
يعزُّ عليَّ ان أرنو وألقى ... بمشهدك الخلائق سائراتِ
يعزُّ عليَّ ان أرنو وألقى ... شموسك في الثرى متغيباتِ
أيخطر في المرابع كل قدم ... وتصبح انت من بعض الرفات
اذا بليت يمينك في ثراها ... فما زالت لُهاها ناضرات
فكم ذي عيلة أجرت عليهِ ... من الارزاق مزناً هاتنات
وكم من شاعر قد غادرتهُ ... يحوك لنا القوافي الرائقات
وكم من كاتب تركته ينشي ال ... مقالاتِ الحسانَ الضافيات
فكل أخي يراع ما رثاها ... يعد جحود تلك المكرُمات
قضيتَ فلم أجد للناس شغلاً ... سوى ذكر المناقب والصفات
فذا يروي روايات أتتنا ... لما يروي سواه مخالفات
وكل رواية تركت قلوب الـ ... ورى من حسنها متفطرات
تقلُّ سفينة بك قابلتنا ... على بحر الدموع الجاريات
كأن دموعنا بيديك أضحت ... تجود بها كجودك بالزكاة

وتشتاق الجرائد منك ذكرا الـ مآثر والفعال الشائقات
فكانت تطرف الاسماع يوماً باخبار الندى والنافلات
وتنبئنا بآخر عن دفاع خلبتَ بسحره لُبّ القضاة
وكم أنقذتَ من ظلم بريئاً وكم شفقت حشاك على الجناة
وكم بذلَت يداك على فتاة فصنتَ عن الخنى عِرض الفتاة
وجُدتَ بقدر ما المثرون ضنوا كأنك نبت عنهم في الهبات
وتخجلُ من نوالك وهو بحرٌ فتحسب انهُ كالساقيات
كذا شأنُ الكريم يجود بلاً ويبقى مستقلاً للصلات
ولم تقنع بجود يد ولكن تزيد عليه جود التعزيات
ولا غروٌ اذا نحبت عليك الا حليلة في العشية والغداة
فانك قد رفعتَ الجيد منها على أجياد كل الغانيات
اتدعى الآن مرحوماً وكنت الا ر حيم لمبتلي بالنائبات
أودُّ ختام شعري فيك لكن أراني باقياً في الفاتحات
فيخطر لي معان فيك غرٌّ فآسفُ ان تغادر مهملات
ومثلك من اعان على القوا في فجاءت كالغمائم سائلات
فما نفدت معاني الشعر الا متى وجدت خصالك نافدات
وهيهات النفادُ وتلك بحرٌ به الامواهُ ليست ناضبات
اودُّ خواتماً وارى المعاني الجداد بما تقدم مزريات
وطبع المرء غيرتهُ على ما تكون به المحاسنُ بارعات
واغتنم الرثا لك كي توافي بنات خواطري مستحسنات

« فما بعد العشية من عرار » وبعدك لا قصائد عامراتِ
فبعدك لا ترى الا قلوباً تذوب وأنفساً لك شيقات
اذا ما جآء معجزة رثائي فانك كنت احدى المعجزات
بقيتُ أخط حتى ناب دمعي لخط رثاك عن حبر الدواة
رجعتَ وانت مخترَمٌ لتهدي لنا عرف التحايا الطيبات
فليتك لم تعد وبقيت حياً بتلك الاربع المتراميات
فان حرمتك أعيننا فتهدي لنا أخبارك المتضوّعات
تغمدك الاله بكل لطف واسكنك الجنان الواسعات
وما أنا سائلٌ لك من شفيع سوى تلك الخلال الشافعات

قصيدة الحفلة

بكيتك امساً قبل ان اقبل الغدُ ونحوك مُدّت من صروف الردى يدُ
فاعلمْ ان المحسنين جزاؤهم فراقٌ قريب واخترامٌ مبدّدُ
ذهبتَ فتى لم يأت أمس بمثله وهيهات ان يأتي بأمثاله الغدُ
اقمنا بمصر خلف نعشك مشهداً وفي كل دارٍ منْ خلالك مشهدُ
وليس لمن تبكيك اجفانه يدٌ فانت على كل البكاة لك اليدُ
وما الدمع مجاناً يسيل وانما شراهُ لجين من يديك وعسجدُ
تغمدك الرحمن باللطف والرضى فقد كنتَ باللطف الورى تتغمدُ
فقدناك بعدالبين عن هذه الدنى وما كل انسان اذا مات يُفقَدُ
فيا ناس توما لا تجودوا به فان وجدتم يداً في رده فلتكن يدُ

فصيحٌ اذا القى مقالاً بمحفلٍ   حسبتم هزاراً في الأراكِ يغرّدُ
ومن لم يشاهدهُ فلم يرَ طرفهُ   لطيفاً ولا من غيرة يتوقدُ
وطوبى لعين لم تشاهده قبلما   يموتُ فما حزناً تسيلُ وتجمدُ
لقد فقدت ايامُنا الحسنَ بعدهُ   فان نقولا خدها المتوردُ
وحسن الليالي بالكرام فان مضوا   مضى ومحياً الدهر كالليل أسودُ
وكان نقولا اكرمَ القوم راحة   ومن منكم هذي الحقيقة يجحدُ
وحفلته هذي الفريد حدوثها   تدلُّ جليــاً انهُ متفردُ
ولا تعذلوني في اعادتيَ اسمه   ولو كان مثلي عذّلٌ لم يفندوا
فان اسمهُ مسكٌ وند وعنبرٌ   ولم يبقَ لي منهُ سوى اسم أردّدُ
كلامي كلام العاشقين بندبه   وتعشق من يوليك فضلاً وتعبدُ
الى الآن ما صدقت ياناس انه   قضى واحتواه في القرافة جلمدُ
اسير وارعى المركبات لعلني   أراهُ باحداها مع الركب يوجدُ
وتوشك وهماً ان ترد لهُ يدي الـ   سلامَ الذي منهُ أنا متعودُ
ولستُ أرى توماسوى وهم خاطرٍ   فيجري من الاجفان دمعٌ موردُ
وقد جزتُ ليلاً نحو مكتبه فلم   أجد غير آثار له تتفقدُ
هناكَ تذكرتُ المكارم والعلى   وخلقاً لدى أعتابه كان يحشدُ
هناك تذكرت الفصاحة والنهى   ولطفاً وايناساً به كان يُعهدُ
هناك تذكرتُ البنان مشيرة   اليهِ اذا ما اجتازوا الهامَ تسجدُ
هناك بكت عيني دماءً قوانئاً   هناك شهيقي كان للجوّ يصعدُ
وقلت نقولا اين مثواك قد غدا   فهل باتَ في جوف الثرى لك مرقدُ

ذهبتَ أبا توما حبيبي فانني لباكيك ما طال المدى ومعددُ
فقدتك فقد العارفيك لذا انا أُقيم لفقديك البلادَ وأُقعد
لقد كنتَ تبغي الخيرلي دون مرية وما كل من والاك خيرك يقصدُ
وما زلتَ حتى بعد ما لعبت يدا ردَى بك توليني الجميل وترفدُ
ألستَ تراني في رثائك آيباً بكل جديد عنـه يعجز احمدُ
وهذا نوالٌ ما حكته مكارم ال نضار فذا يبقى وهاتيك تنفـدُ
مضيتَ وما اجدتك منا قصائدٌ على هذه الاخلاق تثني وتحمدُ
ولو كانت الاشعار تنشر ميتاً نشرتك من قبر به انت ترقد

القطعة

وهي اعتذار عن حمله للزهر في حالة أسفه عليه

اهيم في زهرَ الجنات من صغري وما ازال به صباً اخا شغفِ
لكن تعجبت من زهر يزينني وادعي انني لهفان ذو اسفِ
فهل ترى خلتُ صدري قبره ولذا كللته بزهور الروضة الأُنُفِ
وكلما كنت آتي اشتري زهراً ذكرت اني على توما اخو لهفِ
وما تذكر حزناً غير ذي حزن وهل يحس بداءٍ غير ذي دنفِ

وقال وقد ارسلها بعد رجوعه من بر الشام الى حضرة صديقه اللوذعي الكاتب الطائر الصيت سعادتلو الامير شكيب ارسلان

كيف حالُ الاميرِ وابن الاميرِ واميرِ المنظوم والمنثورِ
واميرِ القلوب ملّكه الله عليها بلطفـه المشهورِ

صرتُ اشتاق ياشكيب الى الشا | م وان آبَ قصد دارٍ غدورِ

ليَ عند الشام جرم يد الجهـ | ل جنتهُ وليس بالمغفورِ

غير اني لاجل مرآك اعفو | وازور الديار* بعد شهورِ

يا ديار الشام انك محيا | ي ومحيا الانسان اشوقُ دُورِ

قد عرفتُ الغرام فيك بخود | هي ابهى الحسان في المعمورِ

كشكيب هو الفريد اذا وشَّـ | ت يداه لنا برود السطورِ

وهو تاجٌ على مفارق لبنا | ن ووردٌ مضرَّجٌ في الصدورِ

لم يرُق في عيني عشير ببيرو | ت سوى ذلك الامير العشيرِ

كيفما كنتُ في المرابع امشي | كنت اشتاق عودة للاميرِ

يارعى الله ليلة تحت نور الـ | بدر كان الامير فيها سميري

فكلامٌ قد كان يشرق من فيـ | يه علينا اشراق تلك البدورِ

وقوافٍ كانت تجرُّ ذيول الـ | فخر لكن بهنَّ غير فخورِ

يتجلى الجمال فيها كان السَّـ | ـا معيها ما بين نَور ونُورِ

يا لباب اللباب في ادباء الـ | عصر هذا بل في جميع العصورِ

جئتُ اهدي اليك لب قريض | عند لب تشبه مثل القشورِ

غير اني اجل قدرك ان اهـ | ديك قشراً يزري بقدر الخطيرِ

فلهذا أقول اهدي لآلٍ | لك لاقت قلائداً للنحورِ

قد هويناك قبل ان تظفر العيـ | ن بذاك الوجه الكريم المنيرِ

ورأيناك فالتقينا هوانا | لم يضع في كمالك المأثورِ

قد يحب الفتى فتىً وهو لم يـ | ظره قبلاً وما به بالخبيرِ

واذا ما التقى به قد يرى ان ... كان من حبهِ له في غرورِ
قد جفاني في ليلةٍ وسني فاء ... تضت عنه بالوشي والتحبيرِ
واستطبتُ الكلام فيك على طيـ ... ـب منام فوق الفراش الوثيرِ
بذتُ ليل هذي القصيدة والاقـ ... ـمار طبعاً يولدن في الديجورِ
ليس قصدي الثناوان كنت اهلاً ... انما جئتُ معرباً عن شعوري

وقال يهنئ صديقه الفاضل حايم افندي اديرث بزفاف شقيقته المصونة السيدة روجينا اديرث الى الاديب الخواجا ادولف الطويل وقد القى هذه القصيدة في منزل والد العروس الفاضل الوجيه الخواجه موسى اديرث

بنا داركم باتت تغص وتشرقُ ... فلم يبق من احبابكم متعوقُ
ولا غرو ان نجري سباقاً لها فقد ... تخذتم مكاناً عندنا ليس يُسبق
واحبابكم ليسوا قليلاً عديدهم ... فمن قيد الطاف لكم ليس مطلق
وليس لكم في كسب مال تعلق ... كما لكمُ في كسب صحب تعلق
وما زادكم هذا الزفاف مكارماً ... فجودكم من قبله يتدفق
اتينا نهنيكم وملء قلوبنا ... سرورٌ على وجه لنا يتألق
هناء على طول المدى دام عندكم ... وما نابه عنكم نوى وتفرق
وكل ديار لاتسمى جميلة ... اذا ما غدت فيها الفواتن تشرق
وداركمُ من دون غيد جميلة ... وبشركم فيها جمالٌ ورونق
على ان اتاها غانيات شوارق ... وغادتكم فيها من البدر اشرق
واحسن شعر ما يكون منزهاً ... عن القصد بل هذا الذي هو اصدق
وليس سوى ما بيننا من مودة ... حدتني ازهار القريض أنمق

مودة حاييم التي طال عهدها ولكن على طول المدى ليس تخلقُ
وداد به يدري فليس يعوزني شروح على هذا الوداد اعلق
ويبقى بقلبي من ودادي بقية وليس يفي في وصف ودي منطق
اذا كنتَ تلقى في التجارة شغلهُ فما فاته صرف ونحو ومنطق
له مثل وشي باعهُ لخرائد كلام على وجه الطروس مزوّق
شقيقته زُفت فزفّت قصيدةٌ اليها غدت منها المحاسنَ تسرق
لآدابها الحسنى تعشقها فتى لآدابه الحسنى يُحب ويُعشق
ادولف الذي يحكي اريج ثنائه شذا نفس منها يفوح ويعبق
كريم لقد حاز الكريمة كفه وكل كريم بالكريمة يخلق
يعيشان ما غنى الهزار بايكة ويحبوهُما الله البنين ويرزق

وقال في واقعة حال اقترحت عليه

سواكِ لاابتغي بين الدمى بدلا فغير وجهكِ ما في مقلتيَّ حلا
ما للكواعب ذاكَ الجيد ملتفتاً وما لها قدكِ المزري القنا الذبُلا
وما كفاني جمال منك تيمني حتى سباني وداد منك لي ووَلا
وانتِ اول خود بالحشا نزلت وما سوى الغادة الاولى به نزلا
قد كان لي بكِ وجد لا مثيل له من قبل ان اترك الاوطان والحِللا
وكان يمنعني عن شرحه خجل واليوم قد خلعت عني النوى الخجلا
يا حبذا البعد فيه الشوق اشرحه وحبذا القرب فيه انظر المقلا
لا احسد اليوم ما بين الانام فتى الا الذي طرفه من حسنك اكتحلا

ذوقي لذيذ الكرى في الليل آمنة | عهدي ولا توجسي من نكثه وجلا
ان كنت تخشين من أهل فلا فرق | فصد اهلك عن اهوائهم سهلا
وان لقيت بصب زوَّجوك به | غمًّا فألقا انا في فقدك الاجلا
مهما يجُد ليَ هذا الدهر من نعم | ولم يجد بك الف الدهر قد بخلا
يا من أقمت من البلدان في جبل | ثقي بأن ودادي ثابتٌ جبلا

وقال في فتاة فتانة أذهب المرض جمالها

بكى عليك جمال الوجه والجسد | يا ربة الحسن يا فتَّانة البلد
لا غرو ان قد وهى صبري عليك فكم | أوهى جمالك من صبر ومن جلد
يا حسرة العاشقين الحسن قد فقدوا | حسناء أمثالها الغاداتُ لم تلد

وقال وقد نعيت اليه

للقبر من ذاك الجمال نصيبُ

وقال يعزي بها

نعزّي البدور الزاهرات لأن من | قضت نحبها كانت شقيقتها حُسنا
نعزّي الظباء الكانسات لأن من | قضت نحبها كانت شقيقتها جفنا
نعزّي الغصون المائسات لأن من | قضت نحبها كانت بقامتها غصنا
اذا ما رأيت البدر يخفى بغيهب | فلم يخف لكن يرتدي بالدجى حزنا
مضت قبل ان أفنى الزمان جمالها | وراح بحدثان الردى حسنها يفنى
كأنّ الليالي لم تشأ في عصورها | سوى ان تُريها في محاجرنا حسنا

وقال في حضرة صديقه الفاضل الوجيه الخواجه يوسف عازر

لا زال يا عازار بيتك في العُلى　　تأتي الانام له ودمتَ مؤمَّلاَ
بيتٌ نسبناهُ اليك وانما　　كرماً رأيناهُ لكلّ منزلاَ

وقال

اذا برزتَ فلا تبرز بلا ذهبِ　　فلستَ تأمنَ ازراءً بلا نشبِ
لا تعزمنَّ على سؤل بلا ذهبٍ　　واعزم عقيب غنى كفٍّ على الطلبِ
لا ينقضي أربٌ اصلاً بلا ذهبٍ　　وينقضي معهُ ما رمتَ من أربِ
ولا تقل عصرنا عصر النضار فقد　　سادت بكل زمانٍ دولة الذهبِ
كن أسفل الناس في قدرٍ وفي حسب　　واكنز فتغدو عظيم القدر والحسب

وقال

هو المجدُ كم تفنى عليه النواظرُ　　وكم تحرمُ النومَ اللذيذ المحاجرُ
فنامت عيونُ النجم والشمسُ قد صحا　　من النوم جفناها وجفنيَ ساهرُ
بقيتُ بهذا السهد حتى أفاقت الـ　　نجوم فلاحت مرّتين الزواهرُ
لقد كنتُ أبغي في الامور عظيمة　　وهل وسنٌ لأبن العظائم زائرُ
فقد رام جفنيَ النوم لكن عزيمتي　　أبت ان تذوق النوم مني المحاجرُ

وقال

لا تعجبوا ان تروني دائماً قلقاً　　واني كضجيع صادف الأرقا

ان العظيم الذي في غير موضعه قد حلَّ الفيتموه دائماً قلقا

وقال يزدري حسوداً له وأعوانه

لا تكثرنَّ من الاعوان والنصرا فرّقت شملكم وحدي وان كثُرا
ليس اتفاقكم يولي الرؤوس حجىً لتظفروا وبحلم الهام قد ظفُرا
لو كان لي مثلكم تلك الخلائق ما قربتُ من أربعُ السادات والأمرا
لم تستطيعوا صعوداً نحو منزلتي فشتمُ حسنات لي لأنحدرا
وأستوي معكم في المنزلات وهل طعنٌ يفيد لتقضوا ذلك الوطرا
هبُوا بانَّ كلاباً نابحت قمراً هل أنزلت قمراً لو نابحت قمرا
لا يعجب الناسُ مما راح منتشراً من قولكم فهو ضعف العقل قد نُشرا
الدهر يحكمُ في ما خطَّهُ قلمٌ والدهر أعدلُ قاضٍ حكمهُ صدرا
ان كان دوَّن ذو ودّ لكم أثراً فانه باكفّ الدهر قد دثرا
أو كان أثنى عليكم في مجلته فكم ثناء على ذي سبةٍ نُشرا
وما الثناء حقوقَ الفضل موليكمُ وان يجيء مثل ارواح الكباءعطرا
هاتوا العقول لهامات خلون من الـ عقول ثم انسجوا للعالم الحبرا
اني أنا يازجيُّ العصرِ فانتبهوا اليوم ناصيفُ بي من قبره نشرا
ومن يكن يازجيَّ العصر خرَّ له وكل جيد طويل عنه قد قصرا
ولا تخالوا بان العز فارقني العز يبكي على هجري اذا هجرا
يعود لي وجه ذاك العهد متقداً يُعيد أوجهكم مسودة كدرا
أدوم لو دام هذا الدهر يغلبني أغزوه حتى ارد الدهر منكسرا

وقد أراني أميناً من غوائله   فلا يناصبني ايضاً كما غبرا
ولا أراهُ سوى هاوي المجون معي   في ما عدا سابقاً من صرفه وعرا
فكيف يفقد دهري ورد وجنته   وقد غدوتُ عليها وردها النضرا
غار الزمانُ على حسن يتيه به   كالمرء غار على حُسن به افتخرا
ومن يجودُ بهذا الشعر خاطرهُ   فذا بتوريد الدهر قد جدُرا

وقال وقد أرسلها الى حضرة صديقه الالمعي الكاتب الشهير
سعادتلو افندم الامير شكيب ارسلان

ان تجوزي يا ريح ارضَ الشآم   سلّمي لي على أمير الكلامِ
لا سبيل انّا نفوز بلقيا   هُ فنرضى من اللقا بالسلامِ
ليس ندري سواه في الشام كي نُهـ   دي اليه تحية المستهامِ
وكفاني علمي به فهو في العدِّ   يُحاكي عديدَ اهل الشآمِ
خانني الدهر يا شكيب فلم أذ   هب فوقيتَ حادثَ الايامِ
كم بلاد نروم زورتها لـ   كن تحول الايامُ دون المرامِ
حسنات من الامير شكيب   جانياتٌ على الحشا والعظامِ
تركتني اكابد الشوق في مصـ   ر اليه والشوقُ مثل الضرامِ

وقال وقد أرسلها الى صاحبة الدولة والصيانة الاميرة نازلي هانم
الطائرة الشهرة في عالم الادب

سرى ذكركِ المعطارُ فوق الجرائدِ   فنبّه أفكاري لوشي القصائدِ
وقد كنتُ أهوى قبل نسج قصائدٍ   تليقُ بهاتيك العُلى والمحامدِ

ولكنما قد حال بيني وبينها ... مناصبةُ الدهر الخؤون المُعاندِ
هويتُ العُلى حتى حننت لمدحها ... وقدرُكَ في العلياء فوق الفراقدِ
أميرةُ أحسابٍ وبنت امارةٍ ... وذا غيرُ محتاج لتعريف واحدِ
أزفُّ اليكِ الشعر لست برائمٍ ... جوائزَ اهل الشعر حسب العوائدِ
فحسبيَ ذاك الجفن يرمقها كما ... كفاني بنانٌ منكِ تحمل كاغدي
فان نال هذا الشعرُ من نفسك الرضى ... فذلك من نفسي جميع المقاصدِ

وقال في الدولة الفرنساوية

يا دولة السيف والقرطاسِ والقلمِ ... ودولة الحُسن والاحسان من قدمِ

وقال

ستعرف قدر من والاكَ حيناً ... وتبكي بالدموع على الفراقِ

وقال

صيانةً لمقامي الباذخ الشانِ ... تركتُ مجلس مفتونٍ وفتانِ

وقال

يا أمير البلاد أنعم عليهم ... بعقول لا رتبةٍ ووسامِ

وقال

حبيبيَ انتَ اليومَ عنيَ غائبُ ... واي حبيب عنك في البين نائبُ
اقول حبيبي لا اسميكَ صاحباً ... فلم يكفِ في معنى ودادكَ صاحبُ
حبيبيَ قد عودتني منك طلعةً ... اذا برزت تخفى لديها الكواكبُ
اذا برزتْ يبدو لي الخير كلُّهُ ... وان حُجبت فالخير أجمع غائبُ
تعوَّدتُها حتى اذا سرتُ دونها ... شعرت كأنْ قد خسَّ مني جانبُ

حبيبي لهُ حقُّ الدلال وانما ... عليه حياءُ النفس والطبع غالبُ
لقد كنتُ اسري معه والهمُّ ساكن ... بقلبي ولكن في السُّرى معهُ ذاهبُ

وقال

اتقتلني هندٌ وتلبس بعد ما ... تبلِّغني حيني عليَّ حدادا
ومن عجبٍ أن يقتل المرءُ آخراً ... ويلبسَ من حزنٍ عليه سوادا

وقال

يا من رأيتُ جماله من بعد ما ... طال الحنين الى لقاء جماله
لم اشفِ منهُ مقلةً مشتاقةً ... حتى بُليت بصدِّه ودلاله
هجر المكان وليس يجهل انهُ ... هجر الفؤاد على لظى ترحاله
وأساله عن حاله وانا الذي ... ظبي الفلاة يساله عن حاله
لولاه ما جمل الزمانُ ولا زها ... فجمال هذا الدهر من أفضاله
ما ماسَ بانٌ في الحدائق عزَّةً ... الا لكون البان من امثاله

وقال يمدح سعادة الفاضل حسن بك فوده عين أعيان الدقهليَّة

حيِّ المكارم والاقدام والحسبا ... واللطف والعقل والعرفان والادبا
أوصاف حسن لقد جاءتْ مطابقةً ... لأسم الذي راح للاوصاف منتسبا
سماهُ اهلوه ما بين الورى حسناً ... اسمٌ ترى كل صدقٍ فيه لا كذبا
كأنهم ذكروا ان سوف يشبههُ ... فعلاً فكان وحاكى فوقه اللقبا
افعال اسرة فوده كلها غررٌ ... وهم لذلك سُموا السادة النجبا

لكل شيء جمالٌ في الوجود وحسـ ن المال ان تولي النعمى وان تهبا
الجود ينعش اموالاً فيتركها ازاهراً فتّحتها كف ريح صبا
والجود فتح مجداً للغنيّ اذا مافتّقت كفُ ارياح وورد رُبى
أرى طُلى اهل اموالٍ ولستُ ارى أولى باعناقهم من ضرب بيض ظُبى
لا شيء عجّبني بل لن يعجبني شيء سوى شح مثر ذاخرٍ نشبا
فلست اعلم لِمَ امساك راحته هل يذهب المال معه حينما ذهبا
وهل يحلل ان تخلو بطون ذوي بؤس وبطن حديد يمتلي ذهبا
لكنما حسنٌ يُسدي النوال كأن يريد ان يشرك العافي بما وُهبا
نقيّهُ بين من نقيته لثنا ديوان شعري وقد احسنتُ منتخباً
ان فاتنا وصف اخلاق لهُ غرر لم نقض حقاً على اقلامنا وجبا

وقال

تعالوا ايا أحباب قلبي وودّعوا وإن كان في هذا الوداع توجعُ
لأملأ عيني من جمال عيونكم كما ملأتها من يد البين ادمعُ
ولا تحسبوا ذا الوقت مثل الذي مضى فلم يحلُ في وقت الوداع التمتعُ
فنظرتكم في ذا الاوان عزيزةٌ وكل عزيز عنكم ليس يمنعُ
فانتم ختام في حديثي ومطلع وانتمُ حرف في كلامي ومقطعُ
عرتنيَ في مستودع الحسن حيرة أفي الخدأم في القد روحي اودعُ
عذوليَ ناه لي عن الحب زاجرٌ وقلبيَ له عاص وللحسن طيعُ
فليس مردٌ للغرام وداءٌ وحسنك فتان وقلبي لهُ مولعُ

ويا حبذا التزويد منك بنظرة ... أداوي بها روحي الى حين ارجعُ
اشاهد في مصر بدوراً طوالعاً ... فاشتاق بدراً من محياكِ يطلعُ
واذ جادت الافلاك فيها ببارقٍ ... احنُّ لبرقٍ من ثناياكِ يلمعُ
ويا حبذا تلك الشعور وان تكن ... على ظهرها مثل الاراقم تلسعُ
تعلقت في ذيل النسيم لدن سرى ... لعلَّ سلاماً فيه لي يتضوعُ
تمر وتبقي في الثرى حسن رسمها ... ورسم جمال فوقهُ العين تدمعُ
يحن أديم الارض من خطراتها ... كأنَّ اديم الارض قلب واضلعُ
ويا ليتني القمري على بان قدها ... اغني وما بين الغلائل اسجعُ
تقول لنا تلك الفتاة تفتنَّوا ... فما بكمُ عندي التفنُّت يشفعُ
ولي حرَمٌ اعددتهُ لعبادتي ... فصلوا اوروا محراب حسني واركعوا
يعلمنا نظم القريض وحسبنا ... جميلاً غدا يولي الجمالُ ويصنعُ
ارمُ من قبل التداعي ربوعهُ ... اذا ماعفا للحسن في الوجه مربعُ
وانقلهُ للطرس حتى اذا الصبى ... تولى فلي الذكرى بما منه يطبعُ
قنعت بلحظ الطرف منها وان يكن ... باتلاف روحي حسنها ليس يقنعُ

وقال

قلبي بنيران الهوى يتوقدُ ... وجمال فاتنتي بذلك يشهدُ
غيداء قد كملت محاسن وجهها ... فالغيد تحسدها وليست تحسدُ
ابداً احن الى القريض لانهُ ... هو وحدهُ ينفي الهموم ويطردُ
ابداً احن الى القريض لانني ... أبداً تصباني الحسان الخرَّدُ

وأريد سلوته ولستُ بقادر ... فالمرءُ عبدٌ والطبيعة سيدُ
وتلوح لي غيداء طاوية الحشا ... فتعيد عافيَ رسمهِ وتجددُ

وقال من قصيدة

وأيادي الدلال تجلبُ للاجـ ... ـسام حسناً منها الجسوم خوالِ
وكأنَّ الجمال يحمل عنا الـ ... ـهمَّ اذخفَّ حين مرأى الجمالِ
غانيات لها نعيمان من حسـ ... ـن محياً ومن غنًى في المالِ
باسمات مما بدا من جمال ... تحت ذاك الوشاح والسربالِ
هكذا تغتدي البرود كاجسا ... م الغواني في رقة الجريالِ
يتردَّين بالشفوف ليبدو ... ذلك الحسن فتنة للرجالِ
ناعمات الاطراف في عصرنا الظا ... لم لا غيرهنَّ ناعم بالِ
غانيات مثل الجواهر في الحسـ ... ـن ولكن نوَّعن في الاشكالِ

وقال يستنكر سلوك بعض نساء الاغنياء

عارٌ على الغيد ان تزهو وتفتخرا ... وتبديَ التيه في الاعطاف والاُشَرا
باي عطف تميل الخود تائهة ... ويفخر الحسن ان ماصين واستترا
قدر الغواني بتحصين الجمال وان ... تهتكت زال ذاك القدر واندثرا
لو تترك العاشق المسكين ملتهباً ... شوقاً لها ظل ذاك الحسن معتبرا
ما مثل وصل رداح من متيمها ... يذلها ويرد الصبَّ مفتخرا
عارٌ على الغيد أن تعرى امام سوى ... ازواجهن ويكوي الحسن ان ظهرا

همُّ المتيم ان يقضي صبابتهُ　　منها ويترك منها القلب منكسرا
هل المحاسن قد فلت مضاربها　　لما بها مستهامٌ بالطلى ظفرا
ان الجمال اسيرٌ حين فزتَ بهِ　　وكان ذا صولة من قبلما أُسرا
تستقربُ الغانيات المحصنات فتى　　من الرعاع ليبقى السر مستترا
كم خادم أمكنته من محاسنها　　فنال ما لم يكن في باله خطرا
قد كان يحني لها من قبلُ هامتَه　　ذلاً فصارت له تحني الطلى حذرا
درت بان ذوي البؤسى احقُّ لهم　　بذل الزكاة فأعطت حسنها الفقَرا
وصاحب ضربت وعداً ليجمعها　　مغنى واياهُ حتى يقضيا الوطرا
لا تستحق غوان مثلهن بان　　ينيلها الله في احداقها الحوَرا
وما استحقت بان يدمى الفؤاد لها　　من بعلها ويسيلَ القلب منفطرا
ولا استحقت بان تحلى ترائبها　　جواهراً او يحلي اللؤلؤُ الشعَرا
ولا تليق بان تأوي مغانيَ حنَّ　　ان عليها به احسانه غدرا
من بعد ان يُلبسَ الديباجَ قامتها　　ويشتري للقوام العصب والحِبَرا
وكل ذلك لم يأمن خيانتها　　افٍّ على امرأة منها الخلاب جرى
هذا جزاء حليل ما جريرته　　الا محاسن عُرف فاقت المطرا

وقال يصف فتاة تنبأ عن مستقبلها بعد خروجها من المدرسة وكان كما تنبأ

فتاةٌ قضت حيناً تروح وتغتدي　　الى مربع للآنسات مشيَّدِ
أخذن به العلم المحلي فزادها　　جمالاً فللاداب حسنهنَّ لَدِ
يبشرها ذاك الجمال بسيبنا　　متى ما انتهى للدرس آخر معهد

مشت بين اتراب حسان تبختراً ... تبسَّمُ عن ثغر شنيب منضَّدِ
وايسر فخر بالجمال لانه ... بلا تعب يزهو على وجه اغيد
لماذا تعاني الهمَّ وهي لقد رأت ... ملوك الورى تحني له هام سجد
لماذا تعاني الهمَّ والصبُّ حسرة ... يموت اذا صدت صدود تعمد
ويخلو الفتى من كل شائبة سوى ... صبابة مشتاق لأعين خرَّد
فمن بعد ماكان القوام موشَّحاً ... بثوبٍ من الوشي البديع مجرَّد
غدت حلل الهيفاء مزدانة به ... ومطرف امس ليس يُلبس في غد
يحق لها ان تعتني بجمالها ... وتزادن وشياً من رداء مجدَّد
وحين ترى ذاك الجمال يذيبنا ... فلم لا تهيم الخود في كل فدفد
وكم كايوبطره قد غزت بقوامها ... سلاطين لم يُغزَوا برمح مسدَّد
وخذا دماً من باع ذا الكون كله ... باغراء عطف كالقنا المتأود
على قدر حسن القد تفخر كاعبٌ ... فان نقصت بالحسن بالذل تزدَدِ
فيارب لاتسمح بها لمتيم ... فلطفاً بمحروم ورفقاً بحسد
وكم حدَّثت عشاقها بجمالها ... وقالوا ايا لله من حسن اصيد
اذا نظروها تنثني في سبيلها ... يذوبون من وجد بها وتوقد

وقال يصف رحلتهُ الى الترنسفال

يا دارَ ميةَ دمع العين هطَّالُ ... على الفراق وبي هم وبلبالُ
بذكرها انتعشت روحي كما انتعش الـ ... ـنباتُ في الحَزن اذ حياه هطالُ
قد أطنبت برواج السوق عندكِ قفّـ ... ـال وسفرٌ لسوء الحال قفالُ

لم تحسن الحال لي من خوف حربكمُ ... فيا بوير لتحسُن منكمُ الحالُ
ولا يخامرهم كبرٌ بانفسهم ... لكن نساؤهم بالحسن تختالُ
يفخرن لكن على الاغيار ليس على ... بعولهنَّ فبعل الخود رئبالُ
لقد تركنا سفين البحر منتحباً ... وفي الركائب آسى منهُ آبالُ
وقد ركبنا قطار البرّ منتهباً ... أرضاً لها رنةٌ منهُ واعوالُ
ترى البطائح فيحاً فوق ما نظرت ... عيناك يكلأُها عيرٌ وذيّالُ
كذاك تنظر انهاراً جرين بغدرانٍ ... وقد حف ذي الغيران ادغالُ
لم يخلُ بيتٌ لربع الدار ما نبتت ... فيهِ من الزهر الوان واشكالُ
لولا مهب نسيم قد ذللن به ... والغصنُ من طبعهِ اذ طال ميالُ
رأى الفتى عذباتِ الدوح صاعدة ... أوج السماء وللجوزآء اذلالُ
أو مثل عنق فتاة اتلعتهُ لنا ... تيهاً كأن مالها في الغيد أمثالُ
كيف التدابير والاشواق قاتلةٌ ... وبُعد داركم ياقومُ قتالُ
أحبكم وفؤادي لا يفارقكم ... وان تكن لي أعضاءٌ وأوصالُ
صبٌّ يشيعهُ قلبٌ يفارقهُ ... عليه مأمونة عذراء مكسالُ
أهلُ الجمال وأهل الحسن سيركم ... به الى الناس احسانٌ واجمالُ
يا أمة الفضل لا أخشى امتداحكم ... وليس تُرهبني في الحق عذالُ
وأنتم فوقَ آلٍ للغريب بكم ... وما اكتفيت بقولي انكم آلُ
انا نحدث عنكم كل قافلة ... فذكركم معنا في الارض جوالُ
أعدى الاجانبَ لطف من شمائلهم ... فلطفوهم فهم راح وسلسالُ
يسخو الفتى في الوغى منهم بمهجتهِ ... وما لأوطانه في السلم بذالُ

ترى جواداً على متن الجواد اذا أُم   تطى عليهِ من الفرسان خيالُ
لكن قنا الخط قامات الرجال وقا   مات العواتق فيها البان والضالُ
ياسوء حرب أثارت نار ثورتها   عصابةٌ دينها مالٌ كما قالوا
فكم تمزقَ من سجفٍ لغانية   فيها وأوتم ولدانٌ وأطفالُ
وكم تفرق صبٌ عن حبيبتهِ   وكم تجندل شجعان وابطالُ

وقال يمدح سعادة الجهبذ العلاَّمة الطائر الصيت اسماعيل باشا صبري
وكيل وزارة الحقانية

عند الكرائم عيدٌ حينما شعَرا   صبري فقد قلدَتْ من نظمهِ الدُررَا
لكنَّ صبري شفيقٌ لا يجودُ بها   فانهُ يبتغي ان يرحم الشعرا
ان جاد يوماً ترى اكبادهم حسداً   شُقَّت وكل مُحيًّا منهم اُستترا
وفوق ذا شغلتهُ عن صياغته   مناصبٌ تشغل الالباب والفكرَا
مناصبٌ قلن للمنظوم قدك فقد   نالت أياديك منهُ السؤل والوطرا
أدركتَ منهُ الذي تبغيهِ من شرف   واليوم دوري فدعني أبلغ الخطرا
فاليومَ ما جاد الا نادراً واذا   ما جاد جاد بشيءٍ جيدٍ ندرا
في ذي المرابع ذا شمسيٌ وذا قمري   فان تحجَّب لا شمساً ولا قمرا
وكيف لا وهو لي عونٌ على زمني   اذا عدا الدهر يوماً كان لي وزرَا
صبري احبسنَّ جفوناً عن تلفُّتها   اليَّ واُبخل وان حمَّلتني ضررا
ابخل بهذا على من ليس يبخل بال   روح العزيز على صبري اذا أمرا
ابخل وان كنت لو أسديتَ مكرمة   تغادر العُرف مثل الغيث منهمرا

ابخل وان كنت لو دبَّجتَ قافيةً ... يجري اليراع بها كالنهدِ حين جرى
ابخل وهل أنت تدري لِمَ أسالك ذا ... فقد تركتَ من الحُسَّاد لي زمرا
رفقاً عليهم وان أضحى يحقُّ بهم ... ضرب الطُّلى ودم فوق السيوف جرى
لا أذكرنَّ حسوداً في مقامك اذ ... عن ذكرهِ في مقام المجد قد صغرا
أنزلتَ قدرك لو وافيت أذكرُهُ ... كما جعلت كريهاً ذكرك العطرا
قدراً حكى منزل الاقمار منزلهُ ... ذكراً حكى أرج الازهار حين سرى
قدراً تنزهَ يوماً ان يُعابَ وذكـ ... ـراً ان يُشابَ بأدنى ما به كدُرا
قدراً أشقاؤهُ الافلاك لو علمت ... من غض منهُ كلحظ الطرف أو حقرا
لأنزلت ما بها من كل مزدهرٍ ... ليُحرق المزري القدر الذي خطرا
ذكراً أشقاؤهُ ما فاح من أرج الـ ... ـجنان أو نسمات المُنحنى سَحَرا
فلو درت من يمسُّ الذكر لانقلبت ... عليه ريحَ سمومٍ ساقت القدرا
أهواك صبري ولا أهوى مكافاةً ... وان يكُن لي منك الفضل قد غبرا
ولو بقيت أقولُ الشعر فيك طوا ... لَ الدهر لم ألق في تدبيجهِ ضجَرا
هو التغاريد من طير الاراك هوا ... حبيب في وجه من يهواهُ قد سفرا
هو الجديد على ذي نعمة حدثت ... هو الدراهم في كف الذي افتقرا
هو المُدامة عند الراشفينَ لها ... هو النسيب لدى من يعشق الحوَرا
حُسَّاد فضلي لا يهنئكمُ وسنٌ ... فانَّ طرفي عليكم لازمَ السهرا
لا تحسبوا نجم سعدي راحَ مختفياً ... يدوم ما دام اسماعيل مزدهرا
بل لي اذا لاحَ صبري من طلاقته ... نجوم سعدٍ فضحنَ النجم لو زهرا
وان تبسَّم لي من برق مبسمه ... أمطار يُمنٍ وخير فاقت المطرا

وايقنوا جيداً اني أنافس في ... غد بعالي مكاني الانجم الزهرا
وقد ضمنت العلى في حالتي زمني ... سيان عندي وفاني الدهر أم غدرا
هذا لاني مولودٌ لأغدوَ في الدُّ ... نيا عظيماً مكاني في أشم ذرى
والمرء ان كان مولوداً على صفةٍ ... لم يستطع ردَّهُ دهرٌ ولا قدرا
بل قد خُلقت كبيراً ليس يلزم لي ... حتى أكون كبيراً منزلُ الكبرا
ذا واحسبوا انني جرّدت عن كبرٍ ... فانَّ قدري باسماعيل قد كبرا

وقال وقد خاف على عينه يوماً ما من تعب ألمّ بها وأما اليوم فقد شفيت والحمد لله

جانب أخي التحديق بالابصارِ ... وحذار من درس الظلام حذارِ
فلقد رزئت بمقلة ما ذنبها ... الا الرنوُّ الى علًى وفخار
فلقد ندمتُ على جهادي مثلما ... ندم الفرزدق في طلاق نوار
عينٌ يعز عليَّ أفقدها كما ... عزّت علينا ضيعة الأعمار
عينٌ اذا التفتت لشخص تهتدي ... بذكائها منهُ الى الأسرار
يكفي جلالَ الخطب فيها انها ... تبكي عليها مقلةُ الأشعار
لم يستطع طرفي احتمال تأمل ... حتى أغوص بلجة الأفكار
وأوافيَ القرآء بالدر الذي ... ما قرَّ الا في حشا الابحار
تبكي عيون الحسن بعد نواظري ... بمدامع مثل البحار غزارِ
اذ من يشبب بالجمال اذا قضت ... ويقول عنه فاتن النظار
ومن يؤملُ صاحب من بعدها ... في ان أكون عجيبة الاعصار

فلقد بدا فيها الذكاء فانها بحرارة جارت على الابصار
هذا جزاء مجاهد ومكابد تعبَ العلى في الليل والاسحار
انا زهرة في الشام فتّح كمّها وبعصر نفحتْ بطيبها المعطار
وتركت آثاراً يفطر مهجتي ان لاتكون مليكة الآثار
لكن تدلُّ على انني لو كُنتُ أشـ في كُنتُ ربَّ السبق في المضمار
ما حالَ دوني ان أنال رغائبي حال المضيم وكثرةُ الاعسار
فلُربَّ مجدٍ من أيادي فاقة يجنى ولا يُجنى من الاكثار
الدهر علمني احتمال مخاطرٍ حتى غدوت مذلل الأخطار
لي كلُّ فخر ان أبين للورى حالاً خلت اذ لم أجد من عار
العارُ ما بالنفس يلحق ليس ما بالجسم وهي خلت من الأوضار

وقال يرثي رجل الدنيا وواحدها المرحوم المأسوف عليهِ بطرس الجريجيري الرابع بهذا الاسم بطريرك طائفة الروم الكاثوليك

أيها الموت قد أخذتَ الرجالا واخترمتَ الأُسود والابطالا
وأرقُّ الخطوب ما ربه أبـ كى عليهِ الايتام والاطفالا
وأجلُّ الخطوب ما ربهُ أبـ كى عليهِ كل الورى اجمالا
والذي كل مقلةٍ قد بكتهُ بطرسٌ ركننا الذي اليوم مالا
أزهدتني منون بطرس في الدنـ يا فمن بعده أُريدُ الزوالا
ومن الظلم ان يموت الجريجيـ ري لو اُن لم يشَ الاله تعالى
فتنتني منهُ العزائم والتقـ وى كأني رأيتهنَّ جمالا
لست أهوى سواه في الارض من دو ن مغالاة شاعرٍ حين غالى

لستُ أبكي السربال لكنني أبـ   كي الذي زان ذلك السربالا
ان مولى قد هزَّ حين انتخاب الشـ   ـعبِ اياهُ سيداً اجبالا
لقليلٌ بان تسيل على مصـ   ـرعهِ انفسٌ كما الغيث سالا
وسلوا باليأس عنه وان كا   نت من الحزن لا تجيب سؤالا
ليس خوفٌ على الخلاف فمن كا   ن عليهِ الخلاف يعظم زالا
أيها الراحل العزيز علينا   قف فما آن أن تشدَّ الرحالا
ما حزنا ولن نوح على مث   ـلك اذ أنتَ قد عدمتَ المثالا
ارحم العين انها بالدم القا   ني من الحزن أسبلت اسبالا
ارحم البائس الذي لم يجد غـ   ـرك عوناً يضفي عليهِ نوالا
ارحم الشعب انهُ لم يشأ الَّـ   ـاك حبر الكنيسة المفضالا
من لهام الرهبان بعدك تاجاً   أو لخد الزمان يصبح خالا
وانتخابٍ كادت لاجلك فيه   تُعملُ البيض في الطلى اعمالا
وبحار الدماء تجري ولم تحـ   ـقن سوى ان عليهم تعالى
كم قلوب الى الاله لتشفى   ضرعت والمحبُّ بطرس قالا
ان يوماً يُشفى به بطرس نخـ   ـطرُ فيه مثل الحسان دلالا
أيها التاج لا لُبست على را   س سواهُ ولا كسوت قذالا
عجزوا عنك في الوغى فاستعانوا   بالردى والمنون تقلو الرجالا
فانتقاك الحِمام مثلما نحـ   ـنُ انتقيناك والجدال استطالا
فالمنايا حنت اليك كما كلُّ   فؤاد اليك حنَّ ومالا
مقاتي لم يمسح مجاريها بـ   ـدك حبرٌ على السُّرير تعالى

فاعفُ مولايَ عن قصوريَ واعذر ان في مقلتي وجسمي اعتلالا
والذي عندهُ على النقص عذرٌ يجدُ النقصَ في الفروض كمالا

وقال يرثيهِ أيضاً ولم يشتف من رثائهِ

تحب العيش كيما ان تفيدا وتترك كل محسودٍ حسودا
ولست تحب أن تحيا لتلقى نعيم المجد والعيش الرغيدا
وتهوى المجد حتى الناس تدري بأنك تستطيع بأن تسودا
علمتَ بأن غيرك ليس فيهِ الكفاءة ان يسوس وان يقودا
وانك ان وُجدت فليس بد بأن تلقى المسوَّدا لا المسودا
وتولينا مآثر ليس تفنى وتملأ الارض احساناً وجودا
فمن خلفتَ بعدك تستبينا عوارفهُ وتملكنا عبيدا
تقادمَ عهد بينك عن عيوني وذكرك لم يزل عندي جديدا
اذا مامرَّ ذكرك لي بيوم كرهت بذلك اليوم الوجودا
كأنك والدٌ لي اذ تولى لطمتُ عليه حين قضى الخدودا

وقال

ليَ جفن من قلة النوم دامٍ وفؤادٌ من الشدائد دامٍ
أصل هذي الكروب عسر ونفس كل يوم في منية واهتمام
قدر ما تبتني من العز تشقى ان أتاك النعيم بالاقدام
ومرام المقدام لا ينتهي حتـ ـى حسبناهُ ماله من مرام
وتسيل الأفكار من أرق الليـ ـلِ وتبقى الى الضحى في الهام

أيها الزاهدون ان شئتم الصو م فصوموا عن الكرى لا الطعام
سهر الليل للترنح يغني ساهر الليل عن تعاطي المدام

وقال

فتنةُ المرء بالمحاسن باتت تمنعُ النوم مقلة المفتون
يا وقاك الالهُ من فتنة الانشاء والشعر واللسان المبين
والذكا والسخاء واللطف والاقدام واسم يفوح كالياسمين
بل وقاك الالهُ فتنة اعجاب البرايا بهنَّ والتفتين
حسناتٌ على سواك من الناس بنانُ الدنيا بنانُ ضنين
قد تجود الايام بالبعض منها وبها كلها شحاحُ اليمين
حسناتٌ تكون في مقلة الدهر سواداً وغرَّةً في جبين
حسناتٌ تزهو بها الارض زهواً افق بالزهر والربى بالغصون
حسناتٌ تعيشُ فيها عزيزاً وتذيق الحسود كأس المنون
حسناتٌ شرُفتَ فيها وشرَّفتَ بها كل صاحب وخدين
حسناتٌ بها تحسُّ فتختال على كل صاحب وقرين
وترى الغيرَ في الطريق بهياً وان اختال بالرداء الثمين
انما المرء بالشعور وفي مقداره تيههُ بدا للعيون
لا تقولوا فقدت زيداً فلم تفقدهُ اصلاً كما زعمتم يميني
وهبوا انني فقدتُ فهل ضيَّعتُ عقلي وهمتي وفتوني
كل هذا باقٍ يعدُّ لهُ الدهرُ مكاناً مجرَّداً عن قرين

أنا أمشي وفي الطريق أمامي … سطرُ مجد ترنو اليه جفوني
فاذا ما ونيتُ عن طلب المجـ … ـدِ قرأتُ الذي امام عيوني
فيهبُّ الاقدامُ مني والهمـ … ـةُ للمجد هبّةَ المجنونِ
يا مساكين تستحقُّ عقول … منكمُ رقة على المسكينِ
لا يغرنكم بياضُ ثياب … فغداً تلبسون ثوبَ الحزنِ
من نجاح يكون عندكمُ ما … تم نوحٍ وحسرةٍ وأنينِ
ولماذا لا تسألون نفوساً … منكمُ عن عليّ كما تسألوني
أفليس الدليلَ أنيَ أهلٌ … دونكم للعلى وبذخ الشؤونِ
نحن لسنا ممن يبيع مُداماً … بكؤوسٍ لفاسقٍ وغبينِ
بل نبيع الطلا بكاس بيانٍ … لأخي اللبِّ والشريف المصونِ

وقال

بلوتُ حياتي في بلادي وغربتي … ولم أر الأكل هم مقلقلِ
وفضلت لو أني أجاور مرتع الـ … وحوش واحيا عن أناسي بمعزل
حياتي سواء في اقترابي والنوى … منغصة تقضى بكاساتِ حنظل
ولو لم يقل قومي بأني عاجز … جبان لقد قصرت عن نيل مأملي
ولولا التي أهوى لكنت تركتها … ولذت بدير الراهب المتبتل
عليكَ سلام الله ياوجه غادتي … وما القصد الان تلوح وتنجلي
أيا نسمات البانِ كيف حبيبتي … فان هي لم تسألكِ عني فاسألي
متى يازماني بالوصال حبيبتي … تفيني فبالآمال طال تعللي
أنا شاعر في الارض يازهرة الدنى … وحاشاك ان ترضي لديك تذللي

خلائقك الحسناء قد فاح عرفها — كانفاس صدر منك أو عرف مندل
الا فاغفري لي كل ذنب جنيته — وان كنت ألقى من ذنوبي تنصلي
وأنت لأدرى كم انا بك مغرم — وان كان لا يدري بذلك عذلي
اذا عشت في الدنيا فقيراً فان لي — غنى حين مراى وجهك المتهلل

وقال

قد حال ياقمري النائي تجافيكا — دون اشتفائي فراح الجفن يبكيكا
براك ربك فتان العيون كما — انا براني مغرى فيك باريكا
ويا جمال حبيبي كيف فيك أنا — وقد تركت المغاني من محبيكا
ان كانت الغصن تحنيه عواصفه — فانت ريح دلال الحسن تحنيكا
دائي عزيز اساً طالت به علل — لكنه يا حبيبي ليس يعييكا
فضمةٌ من قوام لو سمحت بها — ورشفة فانال البرء من فيكا

وقال من قصيدة

فلا تدهشوا اني قتيل جمالكم — ومن لم يمت في حبكم لم يجد عذرا
لكم بشر الدر الذي في نحوركم — ولكنكم فقتم بحسنكم الدرا
أحاشيكم من كل تهمة حاسد — عدمتم سوى ارجاف حاسدكم وزرا
واعراضكم أنقى من الجوهر الذي — اذا ذوبته النار أبقى لها التبرا
وأنفاسكم لو تحمل الريح نشرها — ومازجت الاجسام مدنفها يبرا
فانتم اهل الحسن والظرف والوفا — تسح على العافي مكارمكم غمرا

ومالي أرى تلك الوجوه عوابساً وكانت تحاكي في مطالعها البدرا
يعز علينا ان تكونوا عداتنا وانتم أحبُّ العالمين لنا طرّا
مشت ويداها حركتها يد الهوى كملك غدا يختال في شعبه كبرا
وهذا الذي تهواه حيث تزيدنا فتوناً بها والغيد في جذبنا أدرى
اذا كنتَ تخشى ان تموت صبابة فلم أنت في عشق الحسان الطّلى مغرى
أيا نسمات المُنحنى كيف حالها فما أسمعت عنها النوى اذني امرا
فبالله ان جزتِ الديار فسلمي عليها سلاماً لا يخط ولا يقرا
وقولي لها ان لم تزل تعشق السوى رعى الله ذياك الحبيب الذي اغرى
فان بلاد الله واسعة الفضا وفيها حسان فاقت العد والحصرا

وقال

الهمُّ يقلق والفواتن تردعُ فاغشَ الحسان فحبل همك يُقطعُ
صبٌّ متى عبس الظلامُ بوجهه يلجا الى ثغرِ الحسان فيقشعُ
فتجمعي يا نائبات عليَّ اذّ ي في امانٍ لستُ ممن يجزعُ
واتوب عن عشق الحسان وكلما تبدو معاطفها الرشيقة ارجعُ
قالت عيوني فاستزادتِ مهجتي ولعاً وكدت من الصبابة اولعُ
هنَّ الحسان يزدن غيرة واله ان كان فيها غيرة وتولعُ
قبلتُ منها وجنةً وجبينها قُبَل الصبابة من فمي يتوقعُ
والثغر يبسم راغباً في لثمه فوعدته اني بهِ اتمتعُ
ما زلت اصليها وتصليني معاً ناراً تضيء مع الوصالِ وتلمعُ

قالت عيوني قلت انتِ حشاشتي ‏ قالت جفوني قلت انتِ الاضلع

قالت وهل تهوى الملاح اجبتها ‏ اني بقامات الملاح مولعُ

قالت وهل ترضى التذلل في الهوى ‏ قلت التذلل في الغرام تمنعُ

من ينفق الساعات في الدنيا على ‏ غير الحسان فعمرهُ لمضيعُ

ما ذا يفيد بان اكون عميد من ‏ قالوا القريض وما غليلي ينقع

الشعر جهل نظمه في عصرنا ‏ والعصر شعر كاسدٌ لا ينفعُ

والجهل فيه راحة ببلادنا ‏ والعلم فيه كربة وتوجع

والعقل فيـه مذلة ومذمة ‏ ونفوس احرار اسىً تتقطعُ

فالموت اجمل بين نهدَي غادة ‏ والفيداعذب كأْس موت تجرعُ

وقال

اذا ما انشدت اهلي دمائي ‏ يرون دمي على خد الظباء

ولا اسخو بطل منه الا ‏ على من حسنها يسوى دمائي

وقال

قد اذتني نفسي فما حال واش ‏ أو رقيب للوصل الا حياها

ذكَّرتني ارواحُ لبنانَ منها ‏ طيب انفاسها و برد لماها

كاد يُقضى الشباب يا وردة الحسـ ‏ ـن وروحي لم تقض منك مناها

يا فتاةً لم تملك العين من رؤ ‏ يتها غير سحها وبكاها

بعدت دارها لجفني على البعـ ‏ ـد بدمع الاشواق قد حياها

اين تلك العيون تأخذ نور الـ ‏ حسن منها العيون حتى تراها

اين تلك البنانُ تلمسها كفّي أين البنان اين نداها
اين تلك الايامُ انعم فيها حرمتني الصروف طيب صفاها

وقال

كلفتُ بليلى حيث لم أكُ والعا قبيلاً ولم اشهد لحبّ مواقعا
وقد شاقني من حسنها حسنُ معطف وجيد غرير يزدري الدرّ ناصعا
زرعتُ بترب الحسن روض صبابتي وماقطفت كفاي ما كنت زارعا
وأودعتُ روحي والجوارح عندها وهيهات يوماً ان ارد الودائعا
بليغة حسن تفضح البدر بهجةً كما تمنح البدر المنير المطالعا
وأكرمُ هاتيك العيونَ لانني اخاف على نفسي السيوف القواطعا
قفي ودّعيني هل انا بعدُ راجع وانظر زهر الورد في الخد يانعا
قفي انني اقسمت أني لم أحُل عن الربع الا استرق المرابعا
قفي يا بتولاً واملإي العين عفة فلستُ أرى بكراً اذا عُدت راجعا
قفي فليكُن اذ فرقتنا يدُ النوى عناقُ فراق بيننا الآن جامعا

وقال

لعبَ الغرامُ بقدها فتميَّلا ودرى الجمالُ مكانهُ فتدلَّلاَ
قد زينت بالورد منها نهدها والنهدُ من دون التزيُّن قد حلا
هل عندها علمٌ بأن جمالها أصبحت فيهِ أخا فتون مبتلى
خطرت فقوّمت القوام كأنها بطلٌ يقومُ سمهرياً أطولا
رقت محاسنها فرقّ غرامنا فيها وراق لنا بأن تتغزَّلا

يا دُمية نصب العيون وضعتها ... والقلب صوَّرها فما منها خلا
حوَّلتِ فكري عن غرام أحبتي ... فسلاهم قلبي وشعري قد سلا
وخطرت الطف خاطرٍ في فكرتي ... وأرقَّ مالي في القريض تخيّلا

وقال

نهضتْ حبيبة مهجتي فتمايلت ... غصناً عليه من المحاسن كوكبُ
يا عاشقين لنا يروق جمالها ... يا عاشقين على الجمال تصببوا
أبدت لنا الحسن البديع ولم يكن ... فينا رقيب غير لحظ يرقب
ورسمت في لوح القوام نواظري ... معهُ تقلب كيفما يتقلبُ
ورأيت قد مال المكان ولم يكن ... الا أنا منها أميلُ وأطربُ
يا ليلُ طُل فالوجد نحو جمالها ... من وصل من أهواهُ عندي أطيبُ
ليلٌ عليَّ مضى ولم أملك سوى ... وجدٍ يذكرني وذكر يعذبُ
قضيتُ ليلي واليرع باملي ... والحسن يملي والصبابة تكتبُ

وقال

لقد أوصت المفتون فيها المتيَّما ... بارسال طيبٍ في المفارق نسَّما
وغانيةٌ عمَّا أنا قد ذكرتهُ ... تفرّق من أنفاسها الطيبَ للدمى
وما نفحات الرند والزهر كلهِ ... برشفة ذاك الثغر حين تبسما
وكم خلفت للصبّ غمزة حسرة ... وشاقته ان يدنو اليها ويلثما
لقد كشفت بعضاً من الصدر فاتناً ... ولو كشفتهُ كلَّه مت حالما
فقلت لها روحي فدى حسن ناهد ... وتفديك يا جيد الحبيبة واللمى

عففت عن التقبيل لم أدر انني ساقرع سني عن قليل تندما
نظرتُ اليها وهي لا بسةٌ ردا عتيقاً فكان الثوبُ مثلي متيما
وماذا تُريد النفس بعدُ من الدنى اذا كان عني وصلها قد تصرّما
وحاشامن الايطاءأشكو وحسنها معينٌ وحاشا ان أمل وأسأما
تهللت لما قد رأيت قصيدتي تتيهُ كما ذاك القوام تعظما
تُردّدها مني الشفاهُ لانني لهجتُ بدُرٍّ من ثناياكِ نظما
لساني لم تملكهُ في الشعر حبسةٌ ولولاكِ لم يمكنهُ ان يتكلما

وقال من قصيدة يهنىء بهاسعادة الفاضل مصطفى باشا وهبي مدير المنوفية سابقاً
يوم انتقاله اليها وقد أنشده اياها في قاعة المديرية

أهلاً وسهلاً بالذي هوقابل فالدارُ دارُكَ والمسلمُ نازلُ
أهلاً بطلعتك التي طلعت بها مثل الكواكب أربعٌ ومنازلُ
ماقوبلت الا الحصافةوالعلى والحلم فيه والقضاء العادلُ
اني أهني الدار فيك لانها فازت بامنع ماينال النائلُ
سالت عليك تحسراً منصورة وشبين من فرح غدت تمايلُ
قدأقفرت تلك الربوع وانما بك كل قلب من ذويها آهلُ

وقال

لكم بفؤادي كلما قدُم العهدُ جديداشتياقٍ ليس يبلى له بردُ
ويامن تسمّى باسم وردة لاعفت معاهدهاأوفارق الوجنةالوردُ

وقال من قصيدة يمدح بها المرحوم نقولا بك توما المحامي الشهير

سلوا وجنات الغيد عن مدمعي القاني … وعن حظي الليليّ أهداب غزلانِ
وان تسألوا يوم النوى عن مطيهم … فان مطايا ظعنهم بحر اجفاني
وان تسألوني عن عقود نحورهم … فان دموعي للطلى عقدُ مرجان
فيا من لها بين الحسان مكانةٌ … بها أدركت فيهنَّ ارفع سلطانِ
اذا ذُكرت بين الكواعب اسبلت … على تلكمُ الغادات اذيال نسيانِ
وما سفرت شمسٌ امامَ جبينها … ولا خطرت قدامها اغصن البانِ
لكَ الله من حسنٍ اذا ما بدا لنا … تهبُّ قلوب العاشقين كنيران
نقلتُ قريضي عن جمالكِ فازدُهي … قريضي بحسن مثل حسنك فتان
لقد فات أهل الشعر منظر حسنك ال … بديع ففاتتهم محاسن تبياني
فالطفهم شعراً انا لتغزلي … باحلى دُمى الدنيا والطف انسان
نقولا الذي من دون ان اذكر اسمهُ … درى كلُّ انسان بان له عان
ولم أرَ وجها ضاحكاً قبل وجههِ … بوجه ذوي البؤسى لتفريج اشجان
ويؤلمني عجزي وما انا عاجزٌ … ولكنما حظُّ الاديب هو الجاني
اذا خانني دهري شكوت ظلامتي … اليه فعاد الدهر لي غير خوّان
فمن يخبر المثرين أن كلامنا … دمٌ ليس من حبر على الطرس هتّان
اذا لم انل عن السراةِ ذريعةً … فعندهمُ الاصداف والدر سيان
وليس كريم النفس من تبذل اللهى … يداهُ باغراء أُمرىء باذخ الشان
ولكنَّ سمح الكف من سح جودهُ … لاكرام عرفان واصحاب عرفان

يخالفهم في ذي السجايا اميرهم أمير الندى توما الذي زان ديواني
اميرُ العلى والنبل واللسن الذي فصاحتهُ تزري فصاحة سحبان
ايا خير من حامى عن الحق في الورى بحد لسان قاطع جيدَ بهتان
مدحتك في ديوان شعري ودونه عليك لقد اثنيت في كل ديوان
ولست انا في ذا اليك بمحسن فكم لك عندي من جميل واحسان
وكم لحظتني حين لم ترنُ مقلةٌ اليَّ بثغر باسم منك عينان

وقال يمدح المرحوم عبده الحمولي المطرب المشهور

قد زار طيفكِ ثم ولىَّ مسرعا فرأى عيوني لن تنام وتهجعا
وبدا اذّكارك في الفؤاد فنبهَ الـ أجفان من سنة الكرى كي تهمعا
رفقاً بصبٍ قد نزعتِ فؤادهُ منه فايتمت الحشا والاضلعا
لم اذكر الحدق الحسان وسيمةً الا وجرحي كان منها أوسعا
لو لم يكن عبدو الحمولي شافعاً بي لاغتدى مني حياتي بلقعا
شاد سمعتُ بصوتهِ وسمعتهُ يشدو فاطربني وشنف مسمعا
حتى حسبت العيش برهة ليلة وحسبت كل الارض ذاك الموضعا
وجعلت انظم من صبابة صوتهِ شعرا يجل به الذي قد ابدعا
وبدأت بالابداع عند سماعه وودت لو ناد يجمعنا معا
لأنال منه ودادهُ لخلائق ورد الربيع يزدن حين تضوعا
بالاسم عبدٌ انما في لطفه ملك تقابله الجوارح خضَّعا
يحني الضلوع لدى الغناء فتنحني منا الضلوع صبابة وتولُّعا
هاج الشجون وانما حركاتنا سكنت لدى الصوت الشجي تخشعا

ولقد تمنيت الضحى لو لم يكن وكذاك ما انجاب الظلام واقشعا
والعودُ دلَّهَ في انامل ضارب ولذاك ابدى أنةً وتوجعا
نثر الشمائل لؤلؤاً متناثراً فعقدت منها سلكي المترصعا
خليت بالقدّ القويم تولعي وغدوت بالصوتِ الرخيم مولعا

وقال فيما بين مصر والشام

سقيتُ ثراها من دموعي ومن دمي اذا الغيث لم يهطل عليها ويسجمِ
ويخطر في بالي براحُ ربوعها فيرجعني التذكار عن هجر معلمِ
اقول بنفسي كيف اغدو مفارقاً لمصر وفيها قد وجدتُ تنعمي
واحسن دار للفتى البلد الذي به تاركٌ آثار كف ومرقمِ
وفي مصر قد خلّفت آثار فكرة وعلّمت ما قد كنت غير مُعلَّم

ومنها

ولم ترمني غير انة عاشق ولم أرَ منها غير كل تبسم
فان زفير العاشقين لدى الدمى ندى باردٌ لا كاللظى المتضرم
وما أحدٌ في ذي الديار بعائش سوى ربّة الخد ألا سيل المنم
وما فرّجت الا الحسان همومنا ولا بردت صدرا الجوي من تضرم
ولو لا شبيهات الغصون معاطفاً لما كان هذا الكون يشرى بدرهم
ويا غادة في سفح لبنان دارُها شقيت بها حيناً ولم انتم
كرهتك من بعد الصبابة والهوى كان لم يعد حسن لديك متيمي
نسيمك يا لبنان عندي معطرٌ وانفع رَوح مسَّ لحمي وأعظمي
ولكن نسيم الامن اطيبُ نكهة وان كان اصلي من ثراك منجمي

وان محياً العدل اجمل طلعة | لدى الحرّ من ثغر الدمى المتبسم
ولم اقتدر لو لم تكن انت معدني | على تعب مفني الجوارح مُعدم
ذخرتك يالبنان للداء ان عدا | وها أنا من موتي بهِ بك محتم
وانت رفعت الموت عني مرةً | بشمّ هواء من رُباك منسم
لقد شفني منك المزارُ وان يكن | على الرغم مني ان أزورك فاعلم
انا واثق في مصرعي قبل انهِ | ومن يك مثلي عاجلاً يتخرم
ايا كبر نفسي قد ظلمت شبيبتي | فإني على وشك الردى المتخرم
أفي أرض وادي النيل التي منيتي | أفي أرض وادي النيل يُقدما تمي
سلامٌ على لبنان من أجل اخوتي | سلامٌ على لبنان في عهد رستم
فكان به لبنان دوح عدالة | يغني بها طيرُ الهزار المرنم
جزى الله عنا قبرهُ كل ديمة | تسحُ ودمعاً من جفوني كعندم

⁂

سلامٌ على ذي التاج والصولجان بل | سلامٌ على رب البنان المختم
فعني الى بيروت ياشوقيَ ارتحل | وقبل ثراهُ الطيب العرف والثم
واعني بهذا بطرس الرابعَ الذي | سقيت ثراهُ من دموعي ومن دمي

وقال

الغيد حين بدا لي حسنها انفطرا | قلبي وقلبي على ذوبي بها فطرا
وان هصرت قدود الغيد لا عجب | فان هصر قناها عادةُ الشعرا
هنَّ الكواعب نور الشعر من قدمٍ | فالشعر برجٌ وهنَّ النجم فيه سرى

لا سيما عصرنا عصر الحسان فان ... حدثت فامزج بذكر الغادة الخبرا
وكل شعرٍ خلا من ذكر غانيةٍ ... لم يقضِ صاحبهُ من نظمه وطرا
والشعر خودٌ فان تحوِ الجمال سبت ... وان خوت منه لا تستلفتُ النظرا
مثل الجزيرة اهلٌ أن نؤمما ... هُناك حسنٌ يُعيد الشعر مبتكرا

وقال يمدح حضرة الفاضلة السيدة الكسندرا افيرينو صاحبة مجلتي أنيس الجليس العربية واللوتيس الفرنساوية

دع عنك تشبيه أعطاف باغصان ... وان يكن قدها أحلى من البانِ
خريدةٌ قد غزانا سيفُ فطنتها ... ولم ترد غزونا في سود أجفانِ
راجت مجلتها الأولى بهمتها ... فانشأت مثلها في رفعة الشانِ
وأُولعت بالعلى والمجد من صغر ... حتى حسبنا العلى ألحاظ فتانِ
تشبهي يا غواني الاغنياء بها ... ولا تظني العلى في عقد مرجانِ
ان الدلال بآداب ومعرفة ... أحلى من الدل في أعطاف اغصانِ
ومن يروم دلال النفس فليهنِ الـ ... ـجسم النضير بافكار واشجانِ
الفكر حاد لعيس المجد والهمم الـ ... ـعليا ضوامرُ أسفار لركبانِ
ومن يرومُ المعالي لا يكون لهُ ... جفنٌ ليغمض شأن الخامل الواني

ومنها

بينا نرى الغيدَ تلهو في تزيُّنها ... نراك تاهين في تثقيف اذهان
وأنت أول خودٍ في مشارقنا ... تقتحت من نهاها عين عرفان
تعلو الحسانُ سواها في محاسنها ... وانت تعلين في حسن واحسان
هذه مجلتك الغرآء شاهدةٌ ... بما لفكرك من نور ونيران

سهرتِ حتى بلغتِ المجد واعجبي ... من جفن دعجاء سهران ووسنان
وانتِ أدركتِ ان الحسن أشرفهُ ... ما كان في العقل لا في المبسم القاني

وقال يمدح حضرة صديقهِ الفاضل والشاعر الكاتب المجيد
عزتلو محمد بك فهمي مأمور مركز أخميم

أنا يامها نجدٍ بفهمي متيَّمُ ... فلا تحسبي اني بحسنك مغرمُ
لقد شقتني من قبل معرفتي له ... وماشاقني من بعدها لك ميسم
فهل لثنايا فيك درٌّ كلامه ... الا فاسمعيه حينما يتكلم
يحبك اذلالٌ أبتهُ شبيبتي ... ولكنَّ من يهوى محمد يكرم
أحبُّ سجاياهُ الحسان ونادرٌ ... بمن بسجاياهُ يزان ويوسم
أديبٌ اذا وشَّت قصيداً بنانه ... يعلمنا كيف الدراريءُ تنظم
وفيٌّ اذا ناديته لملمة ... يلبي كما لبى الحسامُ المصمم
ولله من نار الذكاء بقلبه ... تكاد بها اضلاعهُ تتضرم
وما فيه الأَ صدقه واجتهادهُ ... وهمتهُ الشماءُ عيب مذمّم

وقال

أُحبكم والشاهدات الحواسدُ ... وحسنكم دون الحواسد شاهدُ
وقلبكم يدري وان كان قاسياً ... وحتام هاتيك القلوب جلامدُ
أحنُّ الى تلك التراقي التي بها ... دموع عيوني الساكبات قلائد
أحنُّ الى تلك المباسم انها ... متى ابتسمت عني تزول الشدائد
أناءبدكم في الحب والحسن سيدٌ ... عليَّ ومعبود وقلبي عابدُ
وافديكم بالروح وهي جميلكم ... عليَّ ويفديكم طريف وتالدُ

يزان بكم دُرٌّ فما أُزدنتم به ... فانتم دُرٌّ قلدته القلائد
أحباء قلبي ما جرى بعد بيننا ... وهل عهدكم باق كما أنا عاهدُ
فان فاقني بالمال غيري فربما ... بحسن تفوق السيداتِ الولائد
حلفت بأني لستُ امدحُ واحدًا ... من الناس الا وهو في الناس واحدُ

وقال

نحن أولى بذي الخدود الرقاقِ ... وبهذا القوام والأحداقِ

وقال

لم أنسَ حين لقيتها في معْلمٍ ... تفترُّ عن حبب بأجمل مبسمِ
وفركت منها الراحتين فراقني ... حسن البنان بها وحسن المعصم
وكسوتها ثوب العناق مزرَّراً ... قبلاً عذاباً من لماها والفم
حكت الظباء سوالفاً وشعورها ... سودٌ كخافية الغراب الأسحم
كتبت أيادي الحسن فوق جبينها ... قد نلت من دنياك أربح مغنم
وحكمتِ في ظل المحاسن فاغتدى ... للحسن يذعن كل ليث ضيغم
فبمن أرى تلك الصباحة في الضحى ... مثل الصباح الابلج المتبسم
ولمن أقول اذا مررت بدارها ... عند الصباح عمي صباحاً واسلمي
مرت ليالٍ قطعت في لذةٍ ... بمثالها في ليلة لم أحلم

وقال

أحب فتاةً ليس تعلمُ بالوجدِ ... وتجهل قصد الغيدِ في القرب والبعدِ
اعيد عليها نظرةً بعد نظرةٍ ... ولم تدر اني هائمُ القلب بالخدِ
يقول لقلبي ذلك الشادن اتئدِ ... فاني لم أكعب ومالِيَ من نهدِ

ولو أهلها يدرون ان عيوننا تسر بلها مثل المطارف والبرد
لما تركوها في الأزقة تنثني تصيد قلوب الناس في شرك القد
وتزداد اذ أرنو اليها تحيراً فترنو كما أرنو ولم تدر ماقصدي
والقت لدينا خدها فوق زندها فاشبه ذاك الزند غصناً من الورد
جمال بلا تيه ولحظ بلا هوى وسبي بلا علم وقلب بلا وجد
عقار دنان لم تعتق وانما لأطيب من خمر عتيق ومن شهد
حياة بلا غيد كزهر بلا شذاً وعود بلا ماء ومال بلا مجد

وقال تحت عنوان أخلف النوم الموعد

وعدت صديقاً ان اقابله المسا وكان متى جن الظلام تلاقينا
ورحت الى مهدي انام هنيهة الى ان ميعاد اللقاء يوافينا
فما فتحت عيناي الا وقد بدت غزالة ذاك الصبح تجلو دياجينا
تخلت ضياء الشمس ضوء النجوم اذ عهدت نهوضي والظلام يغشينا
او اني خلت الزهر شمساً لانها انارت بانوار الشموس اراضينا
فيا تعب الدنيا انمت نواظري الى ان قربنا نسمع الظهر تأذينا
ولكن اذا نومتني مرة فكم تركت جفوني لا تذوق الكرى حينا

وقال وقد اقترحت عليه في قضية حضرة الفاضل الشيخ احمد سليمان وآله الكرام بالاسكندرية

اذا مررت على انجاد ذي سلم فاقرأ عليها سلامي الطيب النسم
واحذر ملاقاة ابطال الجمال بها فالحي تجعله في حيز العدم
أدري التي ملكت قلبي بان لها حسناً لديه ملوك الحسن كالخدم

تبسمت عن جمان ردّ أعيننا　　تنهل شوقاً الى ذا النبت كالعنم
اصبحت في الجسم منها ناحلاً دنفاً　　لكنني في قريضي ناضر الكلم
قد حيرتني هاتيك الحسانُ بمن　　يملي هوى حسنها السامي على قلمي
وما الكرام كثيرٌ كالحسان فيه　　روني التحير في تمداح خيرهم
على عديد ذوي الامساك زادهم　　وجود احمد منظوماً بسمطهم
يأبي على مثله طيب الجدود بان　　يكسى سوى بردة العلياء والعظم
فكيف يرقى اليه الزور وهو على　　متن السماك فلم يدرك ولم يرم
أليس يسمح ابراهيمُ بابنته　　الى ابن احمد بعد الجود بالحرم
لو كان يطمعه مال النساء فكم　　تجلى عليه دمى بالمال والنعم
تسعى الحسان اليه وهي مثقلة　　مالاً على الهام لا تسعى على القدم
هل يستبي المالُ اقواماً اكفهم　　ظلت ملاذاً لأهل البؤس والعدم
بلا العدى بسقام مزمنٍ حسد　　فاليوم وافوا ليستشفوا من السقم
ظنوا بأن يهدموا بيت الفخار وذا　　على سوى الروس منهم غيرُ منهدم
بيت تحاشى الدنايا في شبيبته　　فكيف يدنو اليها وهو في الهرم
بيت تجدد من مجد يجدده　　دوماً وان كان مشهوراً من القدم
كم مرة تم الدنيا عليه سطت　　فلم يزد غير عمرانٍ على النقم
كدوحة كلما طال الزمان نمت　　وفرّعت كل غصن شامخ القمم
يزداد حسن شباب مع تقادمه　　وهل رأيت ازدياد الحسن في الهرم
هذا يدل على ما آلهُ لهمُ　　من الغرائب والافضال والهمم
ومن يكون محقاً أو محاميهُ　　شبيهُ توما فلم يظلم ولم يضم

بيت يسمى لتقوى آله حرماً … وهل يحلون صيد الغيد في الحرم
فروع فضل بابرهيم قد نبتت … جرثومة الفضل والاحساب والكرم
وقد تلاه سليمان الذي نجل الانجاب … ممن أنا في ذكر بعضهم
من كل شبل كمحمود الذي بزغت … أفكاره في ظلام الجهل كالنجم
لاغرو ان عظمت من فضلهم نعم … فانهم من بني الاقبال والنعم
سادات من بذلوا للعلم نائلهم … وسادة العلم والآداب والحكم
أدوا يميناً وفيهم دونها شمم … اذ قولهم غير محتاج الى القسم
قامت على ما أدعوه باطلاً حجج … تنير انجمها السارين في الظلم
بان التحامل لا ستر يحجبه … وهل تستر نيران على علم
ليس القضاة عن الاغلاط قد عصموا … فانهم من بني الدنيا كغيرهم
زاد التيقن بالتزوير خطبهم … فالله في سيل هذي التهمة العرم
وزادهم فوق هذا ما به لغطوا … خطباً نخطبان زادا فوق خطبهم
ان العيار الذي فاتت اصابته … يدوي فيبلو ذوي الاسماع بالصمم
ليس الحسد للأموال في قرم … بل الحسود الى الأموال في قرم
ياحسداً رغبوا في خفض رفعتهم … فذاك طيف أتاكم ساعة الحلم
لاتزعموا انكم نلتم مآربكم … مهلاً سينشر ثوب الحق عن أمم
من القضاة الألى تقضي عدالتهم … على الظلامة بالصمصامة الخذم
وتنظرون الذي يرتد منكسراً … ومن يكون عليكم خافق العلم
ومن يجر ذيول الفوز مبتهجاً … ومن يعض انخذالاً أنمل الندم
ومن يكون قضاة العدل تخفره … فلا يبالي بأحكام لمهتضم

ومن يكون محقاً أو محاميهُ شبيهُ توما فلم يُظلَم ولم يُضمِ
يبدو لهم شرف باد لذي بصرٍ وان يكن قد توارى عن عيون عمي
يا آل أحمد لا زالت مكارمكم تنهل عند انحباس الغيث كالديم
نفيسةٌ تركت أفعالُها معكم نفائس الغيد في الدنيا بلا قيم
فما هتكتم لها عرضاً ولا بنتها لكن لكم هتكت عرضاً بذي التهم
لكنَّ تهمتها قد بان باطلها لأنها أغريت من فاسدي الذمم
لذاك اعراضكم ظلت موفرة تحبو الكمال اناماً ناقصي الشيم

وقال وهو يتهنى من طبع ديوان يهنئ سعادة العلامة القانوني الوزير الخطير سعد باشا زغلول بارتقائه الى منصة وزارة المعارف

أدِّ التهانئَ للفتى المقدامِ واُجعل كلامك فيه مسك ختام
رجلٌ لهُ سَمَتِ الوزارةُ ما سعى لمنالها يوماً من الايامِ
رجلٌ صنيعةُ عقلهِ لا سيدٍ وصنيعةُ العرفان والاقدامِ
رجلٌ قدانتخبتهُ مصرٌ ما انتقا هُ فقط بمصر سيدُ الاقوامِ
شهدت لهُ بكفاءة فكأنها انـ تخبتهُ معهُ للمقام السامي